الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE

ⴰⵖⵏⴰⵡⵉⵙⵏⵜⴰⵡⵉⵜⵙⵏⵜⵓⵔⵉⵜⵜⴰⵏⵜⵉⵙⵙⵏⵜ

ⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜⵏⵜⵏⵜⴰⵎⴰⵡⴰⵙⵜⵜⴰⵏⵜⵉⵙⵙⵏⵜ

UNIVERSITE MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU

FACULTE DES LETTRES ET DES LANGUES

Département de Langue et littérature Arabes

جامعة مولود معمري – تيزي– وزو

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة العربية وآدابها

الرقم: ...../...../2019

رقم الترتيب:

الرقم التسلسلي:

مذكّرة مقدمة لاستكمال نيل شهادة الماستر

الميدان: اللّغة والأدب عربي

الفرع: دراسات أدبية

التخصص: أدب جزائري

عنوان المذكرة:

المفارقات الزمنية في رواية "الأسود يليق بك" "لـ أحلام مستغانمي"

إعداد الطالبة:

- **فلا موهون**

إشراف الأستاذة:

– نسيمة لعداوي

أعضاء لجنة المناقشة:

عمر بن دحمان أستاذ محاضر صنف (أ) جامعة مولود معمري.....**رئيسا**

نسيمة لعداوي أستاذة محاضرة صنف (ب) جامعة مولود معمري.....**مشرفا ومقررا**

حسيبة طراش أستاذة مساعدة صنف (أ) جامعة مولود معمري.....**ممتحنا**

السنة الجامعية: 2018–2019

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد، أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذة "نسيمة لعداوي"،

التي قدمت لي الكثير من وقتها وجهدها وكانت لإرشاداتها وتوجيهاتها الأثر

الكبير في دعم وتوجيه المذكرة.

بهذه الصورة وإثراء موضوع المذكرة.

كما أتقدم بخالص الشكر و العرفان إلى الأساتذة الكرام أعضاء لجنة

المناقشة.

شكرا.

إهـــداء

أهدي هذا العمل المتواضع :

إل أغلى ما عندي في هذه الدنيا:

إلى الوالدين الكريمين أشكركما على المحبة، الصبر، الثقة، أرجو من الله أن يوفقني لأرد ولو قليل من فضلكم علي.

إلى أعزّ النّاس على قلبي من تقاسمت معهم مر الحياة وحلوها أختي "مريم" وأخي "أحسن"

إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم "أصدقائي"

إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي.

فلا

فهرس الموضوعات

كلمة شكر

إهداء

مقدمة:..... 1

الفصل الأول:

الرواية، نشأتها وتطورها

1-تعريف الرواية:..... 6

2-نشأة الرواية (عند الغرب والعرب):..... 9

أ-عند الغرب:..... 9

ب-عند العرب:..... 11

3-الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية: 13

4-التعريف بالروائية:..... 16

5-تلخيص الرواية:..... 18

الفصل الثاني:

المفارقات الزمنية في رواية "الأسود يليق بك" لـ"أحلام مستغانمي"

ا-تعريف الزمن: 21

أ-الزمن لغة:..... 21

ب-إصطلاحا:..... 22

المفارقات الزمنية: 23

II-الترتيب الزمني: 26
1-الإسترجاع " Analepses": 27
أ-أنواع الإسترجاع: 33
 الإسترجاع الداخلي "Analepses interne": 35
2-الإستباق "Prolepses":..... 38
ب-وظائف الإسترجاع: 41
أ-أنواع الإستباق: 42
-**الإستباق الداخلي "Le prolepses interne"**:..... 42
-**الإستباق الخارجي "Le polepses externe"**: 44
ب-وظائف الأستباق: 45
3-الديمومة "La durée": 46
أ-تسريع السرد: 47
***التلخيص أو المجمل "Sommaire"**: 47
ب-إبطاء السرد:..... 54
-**المشهد أو الحوار "La scène"**: 54
الوقفة "Pause":..... 59
خاتمة:..... 65
قائمة المصادر والمراجع

مقدمة

مقدمة:

عرفت الرواية الجزائرية الجديدة تطورا بارزا في شكلها ومضمونها، على الرغم من الصعوبات التي اعترضت مسيرتها إلاّ أنّها استطاعت أن تضع بصمتها في الأعمال الأدبية.

وأصبحت الرواية محل اهتمام الدارسين والباحثين، وكذلك اهتمام القراء بمختلف مستوياتهم الثقافية، وهذا ما أدّى إلى ظهور العديد من الدراسات التي تبحث في مفاهيم النصّ الرّوائي من جوانبه الشكلية لاكتشاف طريقة بناء المؤلف للعمل الروائي.

وتتدرج هذه الدراسة في سياق محاولة الكشف عن العلاقة القائمة مستويات البنية الشكلية وتمثلها في النصوص السردية عامة والروائية خاصة، نظرا لما حققه النصّ الرّوائي من حضور فعّال حتّى فرض نفسه على الساحة الأدبية بمختلف أنواعه.

نظرا للمكانة التي حظيت بها الرواية الجزائرية، ارتأينا إلى اختيار مدونة تنتمي إلى الأدب الجزائري وهي رواية: "الأسود يليق بك" للروائية "أحلام مستغانمي"، لتكون موضوعا للدراسة باعتبارها أهمّ ثمرة إبداع الكاتبة حيث لاقت رواجا وإعجابا من قبل القرّاء، فمن خلال تناولنا لهذه الرواية وقع اختيارنا لدراسة زمن الرواية كونه موضوع شغل اهتمام كثير من الدارسين والفلاسفة في شتى مجالاته، أين نجدهم يختلفون حول قضية "الزمن" الذي يورد بين الماضي والحاضر والمستقبل، حيث بعد من الإشكاليات التي تطرح داخل الرواية باعتباره مكوّن أساسي لها. ولدراسة الزمن في العمل الروائي، لابدّ من التطرّق إلى الترتيب الزمني للأحداث، لا يستطيع الروائي خلال عرضه للأحداث إيراد الوقائع في آن واحد وإنّما يتوجّب عليه ترتيبها والتغيير في زمنها: من ماضٍ وحاضر ومستقبل، وذلك وفق تقنيات المفارقات الزمنية والترتيب الزمني الذي يعدّ: استرجاع، استباق.

ومن دوافع اختيارنا لهذا الموضوع، تتجلى في أسباب ذاتية تتمثل في حبّ الكتابة الروائية والميول للكتابة النسوية بشكل خاص، ومن ضمنها كتابات "أحلام مستغانمي" والميول إلى الأدب الجزائري عامة.

أما فيما يخص الدوافع الموضوعية تعود إلى ارتباط المدونة بالتخصص كونها ضمن الأدب الجزائري، وباعتبار رواية "أحلام مستغانمي" آخر ما أنتجت وكونها حازت على إعجاب الكثير من القراء.

ومن هنا تتبادر الإشكالية التالية:

كيف تجلت المفارقات الزمنية في رواية "الأسود يليق بك"؟وكيف وظفت أحلام مستغانمي المفارقات الزمنية بأنواعها في روايتها؟

ومن أجل دراسة هذا الموضوع اخترنا انتهاج المنهج البنيوي كونه يخدم الموضوع، ولاعتباره الأكثر ملائمة كونه علما يشغل جلّ الباحثين.

وللإجابة عن الإشكالية المطروحة قسمنا بحثنا إلى فصلين: اعتمدنا فيهما على الجانب النظري:وفيه تناولت مفاهيم حول الرواية ونشأتها وتطورها، وختمت فيه الفصل بملخص رواية "الأسود يليق بك". أما الفصل الثاني: فجاء مزج بين النظري والتطبيقي، حيث تناولت فيه المفارقات الزمنية في رواية "الأسود يليق بك" "لأحلام مستغانمي".

وأنهينا بحثنا بخاتمة أجملنا فيها أهم النتائج التي توصنا إليها من خلال معالجتنا لموضوع المفارقات الزمنية.

أما فيما يخص المصادر والمراجع المعتمد عليها نذكر كلّ من: "أحلام مستغانمي": "الأسود يليق بك"، "جيرار جنيت": "خطاب الحكاية"، "سعيد يقطين": "تحليل الخطاب الروائي

(الزمن، السرد، التبئير)، "سمير المرزوقي و جميل شاكر": مدخل إلى نظرية القصة"، "مها حسن القصراوي": الزمن في الرواية العربية".

وفي الأخير لا يسعني إلاّ أن نتقدم بجزيل الشكر والاحترام إلى الأستاذة المشرفة: "نسيمة لعداوي"، التي أمدتنا بنصائح وتوجيهات ومساندتها طوال مشواري وتحضيرنا لهذا البحث.

الفصل الأول:

الرواية نشأتها وتطورها

الفصل الأول:

الرواية، نشأتها وتطورها

1-تعريف الرواية (لغة واصطلاحا).

2-نشأة الرواية (الغرب، العرب).

3-الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية.

4-تعريف الروائية.

5-تلخيص الرواية.

1-تعريف الرواية:

- **لغة:** يعرفها إبن منظور في لسان العرب: مشتقة من الفعل روى، قال إبن المكين: يقال رويت القوم أرويهم، إذا استقيت لهم، ويقال من أين رؤيتكم؟ أي من أين تروون الماء؟

ويقال روى فلان فلانا شعرا، وإذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه، وقال الجوهري: رويت الحديث والشعر فأنا راو في الماء والشعر ورويته الشعر ترويه أي حملته على روايته[1].

جاء في معجم "الوسيط" روى البعير ريا: استسقى، روى القوم عليهم ولهم: استسقى لهم الماء، روى البعير، شدّ عليه بالرواء: أي شدّ عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم، روى الحديث أو الشعر رواية أي حمله ونقله، ويقال روى عليه كذب، أي كذب عليه وروى الحبل ريا: أي أنعم فتله، وروى الزرع أي سقاه والراوي:راوي الحديث أو الشعر حاصله وناقله والرواية: القصة الطويلة[2].

كما تعرف في قاموس المحيط على أنّها: "روي: من الماء واللبن عرضي، وهي ريا (ج) رواه، وماء روي، وروى، ورواء.

وسماء كثير مروا والرواية المزادة فيها الماء، والبعير والبغل والحمار يستقى عليه، روى الحديث: يروي رواية، وترواه، بمعنى وهورواية المبالغة...

وروية الشعر: حملته على روايته، كأرويته، وفي الأمر: نظرت وفكرت والإسم الروية... [3].

---

[1]- ابن منظور، **لسان العرب**، ط1، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1997، ص 280-281.

[2]- إبراهيم مصطفى، **المعجم الوسيط**، ج1، دط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول، دت، ص384.

[3]- الفيروز بادي، **القاموس المحيط**، تحقيق: يحي مراد، ط2، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010، ص 1236.

ومن خلال هذه التعريفات اللغوية تتبين أنّ كلمة "رواية" مشتقة من الفعل: "روى"، "يروي"، "ريا"، ويعني الحمل أو النقل، منه يقال: رويت الشعر والحديث رواية أي حملته ونقلته.

- **اصطلاحا:** تعتبر الرواية فن نثري أدبي جميل، أو قصة خيالية نثرية طويلة، وهي أكثر الفنون الأدبية انتشارا، حيث تقوم على طرح قضايا مختلفة منها: أخلاقية واجتماعية، وذلك بهدف معالجتها، وتكون أحداثها مبنية على وقائع أو خيال أو الإثنين معا.

تعددت تعاريف الرواية، فهناك من يعرفها على أنّها: "فن نثري طويل نسبيا، بالقياس إلى فن القصة"[1]. وهناك من عرفها على أنّها: "هي أوسع من القصة في أحداثها وشخصياتها، عدا أنّها تشغل حيّزا أكبر، وزمن أطول، وتتعدد مضامينها كما هي في القصة،فيكون منها للروايات العاطفية والفلسفية والنفسية والاجتماعية والتاريخية"[2].

وهناك من عرفها ويقول: "جنس أدبي يشترك مع الأسطورة والحكاية...في سرد أحداث معينة تمثل الواقع وتعكس مواقف إنسانية، وتصور ما بالعالم من لغة شاعرية، وتتخذ من اللغة النثرية تعبيرا لتصوير الشخصيات والزمان والمكان والحدث يكشف عن رؤية للعالم[3].

---

[1]– أمينة يوسف، **تقنيات السرد في النظرية والتطبيق**، ط1، دار الحوار للنشر، سوريا، 1987، ص21.

[2]– عزيزة مريدن، **القصة والرواية**، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1971، ص20.

[3]– سمير سعيد حجازي، **النقد العربي وأوهام رواد الحداثة**، ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص297.

كما عرفت الرواية على أنّها: "كلية وشاملة، وموضوعية أو ذاتية، تستعير معمارها من بيئة المجتمع، وتفسح مكان التعايش فيه لأنواع الأساليب، كما يتضمن المجتمع الجماعات والطبقات المتعارضة جدا"[1].

في حين يعرف باختين إلى أنّها: "التنوع الإجتماعي للغات والأصوات الفردية تنوعا منظما أدبيا"[2].

أمّا "هيجل" فقد ربطها بتطور المجتمع البورجوازي وقارنها بالعامة، فهو من خلال دراسته للشّكل الرّوائي يظهر التعارض القائم بين الشكل العلمي والروائي وذلك بالعودة إلى التاريخ[3].

فالرواية هي تناول مختلف المواقف الإنسانية وانفعالاتهم واحتلاجاتهم، ومشاكل الحياة المبنية على شكل حوار بين الشخصيات، ومن الجدير بالذكر أنّ مضمون وشكل الرواية يتغير بتغير الأنواع القصصية الأخرى.

عرفها "أحمد أبو سعد" على أنها: "مجموعة حوادث مختلفة التأثير تمثلها عدة شخصيات على مسرح الحياة الواسع، شاغلة وقتا طويلا من الزمن، ويعتبرها بعض الباحثين الصورة الأدبية النثرية التي تطورتها عن الملحمة القديمة"[4]. ومن خلال هذه التعاريف يتضح أن الرواية فن نثري، يتناول مجموعة من الأحداث المتطورة التي تقوم بها الشخصيات وذلك في مكان وزمان مختلف.

---

[1]– العربي عبد الله، **الإيديولوجيا العربية المعاصرة**، تر:محمد عثمان، د.ط، دار الحقيقة، بيروت، 1970، ص31.

[2]– ميخائيل باختين، **الخطاب الروائي**، تر:محمد برادة، ط1، دار الأمان، الرباط، ص33.

[3]– حسن بحراوي، **بنية الشكل الروائي**، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، ص22، بتصرف.

[4]– أحمد أبو سعد، **فن القصة**، ج1، د.ط، منشورات دار الشرق الجديدة، 1959، ص25.

تتميز الرواية بالكلية والشمولية والموضوعية أو الذاتية في موضوعاتها بحيث تستمد من المجتمع بنيتها، وتفسح المجالات لتتجاوز التناقضات.

فمن خلال التعاريف والمفاهيم المتعددة للرواية يتبيّن أن الرواية جنس من الأجناس الأدبية النثرية المنتشرة، وتتميّز بالتشويق في القضايا والمواضيع المختلفة، وذلك باستخدام الراوي السرد المطول، وتتكون من العديد من الفصول، حيث يقوم السارد برواية الأحداث وحياة الأشخاص، وتصويرهم بصورة تجذب القارئ.

2-نشأة الرواية (عند الغرب والعرب):

أ-عند الغرب:

شهدت الرواية اختلافا في زمن ظهورها، فهناك مجموعة من الدارسين الذين أدرجوا الرواية اليونانية القديمة وردّوها إلى العصر الإغريقي، وجعلوا البدايات الأولى للرواية إلى بدايتين: الرواية القديمة، أو الرواية اليونانية وذلك في القرن الأوّل والثاني، والبداية الثانية: وهي الرواية الحديثة وذلك في القرن السادس عشر والقرن الثامن عشر وذلك مع الطبقة البورجوازية.

وهناك من الدارسين والنقّاد يردون ظهور البدايات الأولى للرواية إلى فرنسا وذلك في القرن الثاني عشر، وذلك لضعف اهتمام العرب بالفن الروائي حتى بعد بداية التفاعل مع الغرب من أخذوا تعريب وترجمة، وهذا ما يؤكده "جورجي زيدان" في قوله: «والرواية فن له شأن عظيم في أدب اللغة العربية الإفرنجية يكاد يكون أهمها، وأمّا في العربية فإنّه أضعف فروع الأدب»[1]. وهناك من يذهب إلى أكثر من ذلك ويقول: «...هذا الفن مستحدث في

[1]- جورجي زيدان، **تاريخ آداب اللغة العربية**، ج2، د.ط، دار الهلال، القاهرة، د.ن، ص337.

أدبنا العربي لا جذور له، نقلناه مع ما نقلنا من صدور الحضارة الغربية، وقلدناه محاكين ما نقلناه، ثم بدأنا ننتج بعد هذا ألوانا منفردة من هذا الفن الجديد على أدبنا»[1].

الرواية جنس أدبي شكلا ومضمونا لاحتوائه تقنيات غربية، استيعاب التجارب والتقنيات الغربية، حيث أنّ: «أغلب الدّراسات التي تناولت هذه القضية اعتبرت الرواية نوع أدبي، وقد أتت إلينا من الغرب بعد الإتصال الحديث، وهذا الرأي هو الرأي الأصوب والأدق علميا، لأنّ الرّأي الآخر الذي يرى أن الرواية هي امتدا لأنواع قصصية غربية قديمة، لا يفهم الفارق الواضح بين فنية تلك الأنواع القديمة وتنوعها...»[2]. فالرواية قبل أن تكون أدبا هي شكلا من أشكال الثقافة، فهي جزء من الكلّ.

أما "جورج لوكاتش" فيقارن مفهوم الرواية من باب الموقف والتصور الذي يحمله الكاتب، ويربط ذلك بالفن والجمال، جاءت الرواية حسب "لوكاتش" لتصوير الأزمة الروحية للإنسان، فيقول: «إنّ الرّواية هي النّوع الأدبي الوحيد الذي تصبح فيه قيم الروائي مشكلات جماعية في الأثر»[3]. فرأي "جورج لوكاتش" كرأي "هيجل" الذي يقول أنّ: «ظهور الرواية مرتبط بظهور البرجوازية وأنّ التنقّل من الشّعر إلى النثر انتقال من المشاع إلى الرأس مالية، وأن واقع اقتصادي جديد يقرر شكله الأدبي اللائق»[4]. "فجورج لوكاتش وهيجل" يتفقان على أن الرّواية ظهرت مع البورجوازية وهذه الأخيرة ساعدتها على الإنتشار.

كما يذهب "محمد الصالحي" وينظر إلى الرواية عند بداية القرن التاسع عشر كجنس أدبي حديث رافق صعوده صعود الطبقة البورجوازية في الغرب بكلّ ما رافق من الصعود من

---

[1]– **مجلة فكر الثقافة**، الجمعة 19 يوليو 2019م، 16 ذو القعدة 1440هـ، نشر بتاريخ 20-03-2017، 17:59:08. د.رشيد وديحي، الكلية المتعددة التخصصات الرشدية، المغرب.

[2]– مجلة فكر الثقافية، **الغرب ونشأة الرواية العربية**. الباب: مقالات الكتاب نشر: 20-03-2017 17:59.

[3]– عز الدين اسماعيل، **الأدب وفنونه**، ط1، دار الفكر العربي، (د.ت)، ص200.

[4]– قنديل أم هاشم، **قراءة وتحليل**، (د.ط)، دار توبقال: 1995، ص15.

إنهيار للبنى الاقتصادية والذهنية التقليدية»[1]. فمن خلال هذا الإستشهاد يتبيّن أن "محمّد الصالحي" من رأي "هيجل ولوكاتش" فقد ربط نشأة الرواية عند الغرب بظهور الطبقة البرجوازية وتطورها أيضا.

ب-عند العرب:

إنّ ظهور الرواية العربية كشكل أدبي يعود إلى نزوح الإستعمار إلى الأقطار المشرقية وذلك في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، فقد بدأت تظهر المحاولات الأولى لرواية مع بعض الكتاب والمبدعين المتأثرين بالحضارة الغربية والديانات الأخرى، وذلك من خلال البعثات العلمية خاصة الأوروبية.

كما لعب الإحتكاك بالأدب الغربي والثقافات الغربية دورا هاما إلى جانب الترجمة في ظهور الرواية العربية، وهذه العوامل اتخذت الرواية مسارات متعددة ومتطورة.

اعتبرت الرواية العربية ثمرة التأثر والاحتكاك بالغرب، فهي أكثر الفنون حضورا، حيث جاءت كذريعة للدخول داخل الحضارة الغربية.

وتعود ظهور الرواية عند العرب إلى أسباب كثيرة ومختلفة، فكثيرا ما حاول الأدباء والباحثين الإنخراط في الجذور الأولى للرواية. وفك لغزها، لكن دائما ما تتضارب آرائهم وأفكارهم حول هذه القضية، لكن هذا لم يمنع من اتفاقهم في الأخير والوصول إلى الأسباب التي أدت بظهور هذا الفن الأدبي، ولعلّ أهمّ هذه العوامل نذكر منها:

- **عامل التأثير والتأثر:** الذي يعود إلى تأثير الحضارات الغربية في الحضارة العربية الإسلامية، وتأثر الباحثين والمدعين بالثقافة الغربية، واللغات الأجنبية.

[1]- المرجع نفسه، ص09.

- **عامل المثاقفة:** وهو من أهم العوامل الذي يعني بذلك الاتصال الثقافي المرتبط بين العرب والغرب في شتى الميادين، العلمية والأدبية، فارتفعت بذلك حركة الترجمة العربية في القرن التاسع عشر، حيث ترجمت أعمال مبدعين كبار، وكان التأثر واضحا في مختلف الأصعدة. فكانت الرواية كنمط جديد للكتابة عند العرب مدخلا من مداخل العرب إلى الثقافة العربية[1]. ولعلّ هذه العوامل المذكورة سابقا هي من أهم الأسباب التي ساعدت في ظهور الرواية العربية في العالم العربي، فعلى الرغم من ظهورها إلاّ أنّها لا تزال تصارع الرواية الغربية لتفرض نفسها أمامها وذلك شكلا ومضمونا، وقد عالجت كغيرها من الروايات الغربية مواضيع عديدة وقضايا سياسية، اجتماعية، اقتصادية، دينية، عاطفية وثقافية.

وللرواية أصول في الأدب العربي، مثلها مثل الروايات الأخرى العالمية، وقد سئل الأديب الجزائري "الطاهر وطار" عن واقع الرواية العربية فردّ: «الرواية فن، لا نقول دخيل على اللغة العربية وإنّما فنّ جديد في الأدب العربي إكتشفه العرب فتبنوه، مثلما اكتشفوا في بدء نهضتهم المنطق فتبنوه، والفلسفة فتبنّوها»[2]. حيث يعتبر "الطّاهر وطّار" الرواية العربية على أنّها فنّ جديد ظهر في الأدب العربي كشكل أو جنس أدبي حديث فتبنوه كما تبنوا العلوم الأخرى.

---

[1]– مجلة ستارتايمز، **في مفهوم الرواية، قراءة تركيبية**، 2008/10/07، 19:33

[2]– مفقودة صالح، **نشأة الرواية العربية في الجزائر (التأسيس والتأهيل)**، مجلة الخبر، العدد الثاني، 2005، ص15.

3-الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية:

لا يختلف الأدب الجزائري عن الآداب العالمية الأخرى في ظروف ظهوره وتطوره عبر مراحل مختلفة ومتعددة، وذلك في شتى المجالات. ومن الفنون الأدبية الأكثر انتشارا في هذا الأدب نجد الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية، وقد مرت هذه الأخيرة منذ ظهورها إلى يومنا هذا بمراحل عدّة مثلها مثل الروايات الأخرى بظروف النشأة والتطور في المجتمع الجزائري خاصة.

ظهرت الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية منذ سنين، ويعدّ نصّ "غادة أمّ القرى" الصادر سنة 1947 فاتحة التاريخ لجنس الرواية في الجزائر، وهناك من يذهب إلى أبعد من ذلك وهذا مع نص"حكاية العشاق في الحبّ والإشتياق" "لمحمد ابن إبراهيم"، حيث اعتبر أوّل نصّ روائي جزائري وعربي، ويعتبرونه أوّل رواية عربية.

وهناك من يعود إلى نصّ أو قصّة: "غادة أمّ القرى"[1]، "لأحمد رضا حوحو"، ويعتبره الدارسون أوّل نصّ يمهد لميلاد الرواية الجزائرية المكتوبة باللّغة العربية.

تتباين آراء الدارسين والنقاد حول الظهور الأول للرواية المكتوبة بالعربية، فهناك من يعتبر "عبد الحميد بن هدوقة" هو أوّل من كتب الرواية باللغة العربية في الجزائر، واعتبرت أوّل رواية ناضجة.

وبصفة الكاتب "الطيّب ولد لعروسي" بالمحظوظ الذي استطاع أن يكتب بلغته الأمّ...، ولكن هذا لا يعني عدم تواجد نصوص روائية من قبل. فقبل ظهور رواية "ريح الجنوب" في 1971[2].

---

[1]- أحمد رضا حوحو، **غادى أم القرى**، (د.ط)، دار موفم للنشر، قسنطينة، 1947.

[2]- عبد الحميد بن هدوقة، **ريح الجنوب**، (د.ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1971.

ظهرت محاولات قبلها وذلك "لعبد المجيد الشافعي" في روايته "الطالب المنكوب" في 1951، إلى جانب "نور الدين بوجدرة" في روايته "الحريق" في سنة 1957، و"محمّد منيع" الذي أصدر روايته تحت عنوان: "صوت الغرام" سنة 1967[1].

شهدت فترة الستينات جهادا في الأعمال الأدبية خاصة في الرواية، ويعود ذلك للظروف السياسية المزرية والصراعات التي عاشها المجتمع الجزائري، وهذا ما أدى إلى الانغماس سلبا على الإنتاج الأدبي، لكن هذا لم يمنع من كون هذه الفترة الممهدة لانطلاق فنّ الرواية، حيث كانت الفترة المساعدة والحافزة لظهور الرواية من جديد.

ويقوم الروائي "واسيني الأعرج" بتبرير عدم ظهور الرواية في الستينات ويذكر أسباب ذلك يقول: لم تظهر رواية الستينات «لأنّ الظرف التاريخي بكلّ مفارقاته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، زيادة على أنّ ثقافة الأديب نفسه لم تكن لتساعد ولا لتسهم في ظهور الرواية، ولكنها خلقت التربة الأولى في بداية السبعينات»[2].

إلاّ أنّ هذا لم يمنع من ظهور روايات خلال فترة الستينات لأدباء كثيرين منهم "مولود معمري" الذي أصدر رواية "الأفيون والعصا" سنة 1965، كذلك رواية "التلميذ والدّرس" "لمالك حداد" وروايته: "رصيف الأزهار لا يجيب" وذلك في عام 1961، وتدور أحداث هذه الرواية حول بطل وهو رجل عسكري، وزعيم سياسي، تحت شخصية "لخضر بن طوبال" الذي يقف في رصيف باريس ويستحضر الذكريات والأوجاع والشوق لمدينته "قسنطينة". فرواية مالك حداد هذه عبارة عن تصور لبعض الجوانب الإنسانية لهذه الشخصية التاريخية.

---

[1]– ينظر آمنة بلعلى، **التخيل في الرواية الجزائرية: من المتماثل إلى المختلف**، دط، دار الأمل: 2006، ص88.

[2]– واسيني الأعرج، **اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية**، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر: 1986، ص111.

شهدت فترة السبعينات تطورا كبيرا في كتابة الرواية، فكانت هذه السنوات بمثابة الانطلاق الفعلي للرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، ولعلّ أهمّ الرّوايات الجزائرية في هذه الفترة: "ريح الجنوب"[1] "لعبد الحميد بن هدوقة" في (1971)، كما نشر "الطاهر وطار" روايته: "اللاز"[2] و"الزلزال". و"محمد عرعار" في روايته:"وما لا تذروه الرّياح"[3]. كانت هذه الروايات بمثابة الفاتحة لبروز روائيين جزائريين يكتبون باللغة العربية، وجسدوا البداية الفعلية للرواية الجزائرية، وفي هذا يقول "واسيني الأعرج": «فقد شهدت هذه الفترة وحدها – السبعينات– ما لم تشهده الفترات السابقة من تاريخ الجزائر من إنجازات (...) وكانت الرواية تجسيد لكلّ ذلك»[4].

عالجت الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية منذ بدايتها مختلف التغيرات والإشكالات الاجتماعية والسياسية، والتحولات الديمقراطية التي عرفها المجتمع الجزائري، وأصبحت ناضجة بما يكفي ليصل مبدعيها إلى قمّة الوعي، وهذا ما عبرت عنه رواية "ريح الجنوب" "لعب الحميد بن هدوقة" حيث عالج فيها تجربة المجتمع الجزائري.

ثم تظهر روايتي:"اللاز" و"الزلزال" "لطاهر وطار" التي مثلت العصائر الفردية والجماعية للإنسان الجزائري، وصيرورة هذه الأخيرة في مسار الثورة التحريرية والاجتماعية التي لحقت الاستقلال.

---

[1]– عبد الحميد بن هدوقة، **ريح الجنوب**، (د.ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1971.

[2]– الطاهر وطار، **اللاز**، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974.

[3]– محمّد عرعار، **ما لا تذروه الرّياح**، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1972.

[4]– واسيني الأعرج، **اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية**، دط: دت، ص58.

شهدت الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية، تطورا وتنوعا كبيرا، وكانت من سيماتها المغامرة الفنية، وهذا كلّه راجع إلى الحرية التي تمنع بها الكتاب وذلك بفعل الواقع السياسي الجديد الذي كان مناقضا للواقع السياسي الاستعماري

تعتبر فترة السبعينات عقد الرواية المكتوبة باللغة العربية، حيث شهدت هذه الفترة إبداعات جديدة ومختلفة عن الفترات السابقة من خلال الكتابة والإبداع من طرف الكتاب والمبدعين.

4-التعريف بالروائية:

"أحلام مستغانمي" كاتبة جزائرية من مواليد 13 أبريل 1953 بتونس، كاتبة وروائية جزائرية، كان والدها "محمد الشريف" مشاركا في الثورة الجزائرية، عرف السجون الفرنسية بسبب مشاركته في مظاهرات 08 ماي 1945، وبعد إطلاق سراحه سنة 1947 كان قد فقد عمله بالبلدية، ومع ذلك فإنه يعتبر محظوظا إذ لم يلق حتفه مع من مات آنذاك (45 ألف شهيد سقطوا خلال تلك المظاهرات).

عملت "أحلام مستغانمي" في الإذاعة الوطنية مما خلق لها شهرة كشاعرة إذ لاقى برنامجها "همسات" استحسانا كبيرا من طرف المستمعين، انتقلت "أحلام مستغانمي" إلى فرنسا في سبعينيات القرن الماضي، حيث تزوجت من صحفي لبناني، وفي الثمانينات نالت شهادة الدكتوراه من جامعة السوربون، تقطن حاليا في بيروت، وهي حائزة على جائزة "نجيب محفوظ" للعام 1998 عن روايتها "ذاكرة الجسد"، التي كتبتها سنة 1993، حيث صورت في هذه الرواية تاريخ الوجع الجزائري، والحزن الجزائري، والجاهلية الجزائرية. فقد ذكرت رواية "ذاكرة الجسد" ضمن أفضل مائة رواية عربية. وفي عام 2010 تمّ تمثيلها في مسلسل سمي بنفس اسم الرواية للمخرج السوري "نجدة أنزور" (من بطولة جمال سليمان وأمل بشوشة).

وقبل ذلك كانت قد كتبت رواية تحت عنوان "على مرفأ الأيام" عام 1972، وفي سنة 1997م كتبت "فوضى الحواس" وهي عبارة عن الرواية الثانية في سلسلتها الثلاثية: (ذاكرة الجسد، فوضى الحواس، عابر سرير)، حيث حققت نجاحا جماهريا في العالم العربي، فرواية فوضى الحواس تتحدث عن "خالد" الرسام الجزائري وعلاقته بإبنة رفيقه المناضل "سي الشريف"[1].

وفي عام 2003 أصدرت روايتها الشهور التي تتدرج ضمن الثلاثية وهي: (عابر سرير، وبعد ذلك رواية "نسيان.com" عام 2013، وأصدرت أيضا رواية "قلوبهم معنا وقنابلهم علينا" تزامنا مع إصدار "نسيان.com"). وفي سنة 2012 أصدرت رواية: "الأسود يليق بك"، وبعد عامين اصدرت "حيوان عليك اللهقة" في 2014، بمشاركتها مع الملحن "مروان خوري". وفي عام 2018 أصدرت كتاب: "شهيا كفراق".

اختارت منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم "اليونسكو" الكاتبة الجزائرية الكبيرة "أحلام مستغانمي" لتصبح "فنانة اليونسكو" من أجل السلام وحاملة رسالة المنظمة من أجل السلام لمدة عامين، باعتبارها إحدى الكاتبات العربيات الأكثر تأثيرا، ومؤلفاتها من بين الأعمال الأكثر رواجا في العالم.

ولا تزال الروائية والكاتبة "أحلام مستغانمي" على قيد الحياة إلى يومنا هذا[2].

---

[1]– https://www.abjjad.com/author/6804739/books.أحلام مستغانمي

[2]– أحلام مستغانمي، **الأسود يليق بك**، دط، دار نوفل: 2012.

5-تلخيص الرواية:

رواية "الأسود يليق بك" للروائية "أحلام مستغانمي" الصادرة عن دار نوفل ببيروت (2012م). تروي قصة حبّ بين فتاة جزائرية معلمة آتية من مروانة من جبال الأوراس هي "هالة الوافي" البطلة، البالغة من العمر السابعة والعشرين من عمرها، وبين رجل عربي مغترب في البرازيل وهو رجل أعمال، فتربع على إمبراطورية من الثراء يقيم في البرازيل، يدير مجموعة من المطاعم في مختلف ربوع العالم، متزوج وأنجب ولدين، أعجبته مطربة جزائرية هي "هالة الوافي" في السابعة والعشرين من عمرها، شاهدها صدفة في برنامج تلفزيوني، فجاهد للإثراء معرفة بالموسيقى والفن والشعر، وإلى وضع خطة للإيقاع بهذه الحسناء التي ترتدي الأسود "الموسلين" حدادا على مقتل والدها المطرب في حلب، وأخيها ثمّ أختها التي لم تكمل العشرين، كانت معلمة حينها، لكنها عندما تحولت إلى مطربة، يرسم طلال خططا وميزانية للإيقاع بالصبية في حباله، أزهار ورسائل عزام وباقة التوليب المكتوب عليها عبارة "الأسود يليق بك"، إلاّ أنّها تكابر موظفة الشهرة التي بدأت في اكتسابها مع العلم أن مداخيلها المادية بقيت متواضعة ووظفت أنوثتها للحصول على ما تريد، وعندما لا تنجح تنفصل عنه مستبدلة الأسود باللازوردي، متذرعة بغنائها الخيري للعراق في ميونيخ.

فتنوعت ساحات وقوع الأحداث لتمتد بين سوريا، الجزائر وفرنسا، حيث اشترى لها بيتا في فرنسا لتنتهي قصتها في فيينا، وذلك بعد التقائها بجزائريان هناك (فيينا)، وهما معجبان بفنها فيسوء الظنّ بها بعد تقديم الجزائري لها بطاقة، وهي خوفا من رأيتها مع رجل آخر، تقرر الاتصال به لمعرفة مكان تواجده.

لكن وهي على اتصال مع الرجل الجزائري المعجب سمع طلال الحوار الذي دار بينهما وفكّر أنّها تخونه وتلتقي بآخرين خفية.

وهنا تنتهي قصة "هالة الوافي" والبطل "طلال" وتعود إلى سوريا لتقيم حفلا عالميا بثوبها الزاهي[1].

[1]– أحلام مستغانمي، **الأسود يليق بك**.

الفصل الثاني:

المفارقات الزمنية في رواية:

"الأسود يليق بك"

لـ"أحلام مستغانمي"

الفصل الثاني:

المفارقات الزمنية في رواية "الأسود يليق بك" لـ"أحلام مستغانمي"

I-الزمن.

II-الترتيب الزمني.

1-الإسترجاع.

2-الاستباق.

3-الديمومة.

-تقنيات زمن السرد:

أ-تسريع السرد:

*المجمل

*الحذف

ب-إبطاء السرد

*المشهد.

*الوقفة.

I-تعريف الزمن:

حظيت قضية الزمن باهتمام الكثير من الأدباء والنقاد لما يتضمنه من ثنائيات متعلقة بالحياة والإنسان.

فالزمن من الأمور التي شغلت تفكير الإنسان وحاول تفسيره لأنّه شيء غير مادي ولا ملموس، ولكن الإنسان يشعر به ويستخدمه في تقديره للأمور وتقييمها.

فإذا بحثنا في مفهوم الزمن نجد اختلاف وتعدد في المفاهيم والتعاريف.

أ-الزمن لغة:

جاء تعريف الزمن في معجم لسان العرب على أنّ: الزّمن والزّمان: اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم: الزّمن، والزّمان والعصر، والجمع أَزْمُن وأزمان وأزمنة، وزمن زامن: شديد، وأزْمَنَ الشيء: طال عليه الزّمان، والاسم ذلك الزّمنُ، والزُّمْنَة، وأزْمَنَ بالمكان: أقام به زمنًا، وعامله مزامنة وزمانًا من الزّمن[1].

أو زَمِنَ: يَزْمَنُ وزمنة وزمانة، فهو زمن، والجمع: زمنون، وزمنين[2].

كما يعرف الزمن في معجم "العين" للخليل الفراهيدي: «الزمن من الزّمان. والزّمن: ذو الزّمانة، والفعل: زَمِنَ يَزْمَنُ زَمَنًا وزُمَانَةً، والجمع: الزّمني في الذّكر والأنثى، وأزمن الشيء:طال عليه الزمان»[3].

---

[1]- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي العصري، **لسان العرب**، المجلد الثالث، دط، رقم 13، دار الجيل، بيروت: 1408هـ-1988م، ص144.

[2]- المرجع نفسه، ص144.

[3]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، **العين**، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، ج7، دط، دار ومكتبة الهلال، دت، ص375.

أمّا في معجم الوسيط: «الزمان قليل الوقت وكثيره، ويقال: السنة أربعة أزمنة: أقسام وفصول»[1].

وجاء في "مختار الصحاح": «الزمن والزمان اسم لقليل الوقت أو كثيره، وجمعه: أزمان، وأزمنة، وأزمن. وعامله مُزامَنَةً من الزمن كما يقال: مُشاهَرةً من الشهر. والزّمانة آفة في الحيوانات، ورجل زَمِنٌ أي مبتلى بين الزّمانةِ وقد زَمِنَ من باب سَلِمَ»[2]. ومن خلال هذا التعريف يتضح أنّ الزمن يدل على فترة من الوقت سواء كانت طويلة أو قصيرة.

ب-اصطلاحا:

يعد الزمن مبدأ من المبادئ الأساسية لبناء النصّ السّردي ونعني به: «تلك المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها إطار كلّ حياة وحيّز كلّ فعل وكلّ حركة والزمن هو غاية[3]. يعتبر الزمن مادة مجردة في الحياة فبذلك يتشكل لديه غاية. والزمن ليس فقط الأدب أو الخلود الذي بشرت به الأديان ولا هو حركة توالي الليل والنهار، والفصول المنظمة لبعض مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية فحسب، فهو يشمل كذلك ميادين كثيرة أخرى من الوجود البشري»[4].

فالزمن مرتبط بحياة الإنسان ارتباطا وثيقا فلا يفارقه ولا لوهلة ويتدخل في كلّ مجالات حياته، فإذا كان الزمن مفهوما أدبيا أو مادة أدبية خالصة لاكتفينا بالنظر إليه في

---

[1]- إبراهيم مصطفى، **معجم الوسيط**، ص401.

[2]- زين الدين الرازي، **مختار الصحاح**، تج: يوسف الشيخ محمد، ج1، ط1، المكتبة العصرية، بيروت، 1995، ص137.

[3]- عبد الصمد زايد، **مفهوم الزمن ودلالته**، ط1، دار العربية للكتاب، 2005، ص7.

[4]- المرجع نفسه، ص07.

حدود النصوص الروائية المقترحة فقط[1]. والزمن الذي نجده في النصوص الروائية هو زمن يستخدمه الراوي في رواية الأحداث.

تطرق "أرسطو" إلى تعريف الزمن فيقول: «هو صوت مركب لا دلالته ويدل على الزمن ، وكما هو الحال في الإسم، فإن أيّ جزء منه لا معنى له في ذاته: فكلمة: "رجل" أو "أبيض" لا تتضمن دلالة "متى" الزمنية، أمّا كلمة "يمشي" فتدل على معنى، بالإضافة إلى زمن سواء كان مضارعا أو ماضيا»[2]. فالزمن لدى "أرسطو" مرتبط بحركة الماضي أو الحاضر.

والزمن عند "تودوروف Todorov": «هو الذي يتحدث فيه الراوي عن حكايته»، وهو الزمن المتوفر لديه لكاتبتها أو قصها علينا[3]. فالزمن عند "تودوروف" يستعمله كوسيلة أو كأداة لكتابة أو سرد الأحداث الروائية أو قصها لنا.

والزمن في الاصطلاح السردي مجموعة من العلاقات الزمنية بين المواقف والمواقع المحبكة، وعملية الحكي، وبين الزمان والخطاب المسرود والعملية المسرودة[4]. يشكل الزمن علاقة بين المواقف والأحداث في العمل الروائي.

المفارقات الزمنية:

يعرف "جيرار جنيت" "Gérard Genette"، المفارقات الزمنية على أنّها: «دراسة للترتيب الزمني لحكاية ما، من خلال نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في

---

[1]– عبد الصمد زايد، **مفهوم الزمن ودلالته**، ص07.

[2]– جيرالد برانس، **قاموس السرديات**، تر: السيد إمام، ط1، ميرين للنشر والمعلومات، القاهرة، 2003، ص15.

[3]– جيرار جنيت، **خطاب الحكاية (بحث في المنهج)**، تر: محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر الحلي، ط3، منشورات الإختلاف، الجزائر: 2003، ص47.

[4]– عبد المنعم زكريا القاضي، **البنية السردية في الرواية**، ط1، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الجيزة: 2008، ص103.

القصة»[1]. وذلك لأنّ نظام القصة هذا يشير إلى الحكي صراحة أو يمكن الإستدلال عليه من هذه القرينة غير المباشرة أو تلك، فيقول: «إنّ الحكاية مقطوعة زمنية مرتين... فهناك زمن الشيء المروي وزمن الحكاية (زمن المدلول وزمن الدال)» [2]، ومن هنا يحدث عدم توافق لهذين الزمنين لعدم توافقهما في ترتيبهما الحقيقي للأحداث في الحكاية، ومن البديهي أنّ إعادة التشكيل هذه ليست ممكنة دائما وأنّها تصير عديمة الجدوى في حالة بعض الأعمال الأدبية[3]. يخرج الزمن عن الترتيب في مجريات الحكاية، لكن هذا لا يمنع من تشكيل أعمال أدبية مرتبة الأحداث.

والمفارقة الزمنية تعني انحراف زمن السرد، حيث يتوقف استرسال الراوي في سرده المتنامي ليفسح المجال أمام القفز باتجاه الخلف أو الأمام على محور السرد، فينطلق من النقطة التي وصلتها الحكاية.

يتم تحديد المفارقات الزمنية من لحظة انقطاع زمن السرد عند نقطة زمنية حاضرة، وينحرف باتجاه الماضي أو المستقبل. وينظر إلى هذين الآخرين اعتمادا على نقطة البداية التي يختارها الراوي ويحددها الحاضر السردي، ومنها ينطلق على خط الزمن السردي باتجاه الأمام أو يتوقف ليعود إلى الوراء.

وتحسب المفارقة بالشهور والسنوات والأيّام التي استغرقتها المفارقة[4]. فالزمن يظهر في الأعمال الأدبية بحيث ينطلق إلى الأمام ليستحضر المستقبل أو يتوقف ويعود إلى الوراء وذلك لاستذكار الماضي واستحضاره.

---

[1]– جيرار جنيت، **خطاب الحكاية**، ص47.

[2]– المرجع السابق، ص47.

[3]– عبد الصمد زايد، **مفهوم الزمن ودلالته**، ص46.

[4]– مها حسن القصراوي، **الزمن في الرواية العربية**، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان: 2004، ص190.

و«المفارقة الزمنية في علاقتها بلحظة الحاضر، هي اللحظة التي يتم فيها اعتراض السرد التتابعي الزمني (الكرونولوجي) لسلسلة من الأحداث لإتاحة الفرصة لتقديم الأحداث السابقة عليها، ويمكن للمفارقة الزمنية أن تكون استرجاعا أو استباقا»[1]. فالزمن مرتبط بلحظة الحاضر إذ يتم تعطيل السرد بتقديم أو تأخير أحداث الرواية.

وفي الأخير نتوصل إلى أنّ كلّ التعاريف التي قدمت للمفارقات الزمنية تصب في قالب واحد ألا وهو:

- دراسة ترتيب الزمن لنصّ روائي أو حكاية ما.
- فسح المجال والتلاعب بالزمن وذلك بالقفز تارة إلى الماضي وتارة أخرى إلى المستقبل، واستشرافه أو استحضاره.
- يشكل علاقة ترابط في الترتيب الزمني من خلال تقديم وتأخير الأحداث.
- المفارقات الزمنية تستطيع أن تكون استرجاعا أو استباقا.
- تشكل المفارقات الزمنية حلقة من الزمن في ترتيب أحداث الرواية.

ومن المفارقات الزمنية نجد: الاسترجاع والاستباق.

[1]– جيرالد برانس، **قاموس السرديات**، ص15.

II-الترتيب الزمني:

ونعني به دراسة النظام الزمني وذلك بمقاربة الأحداث المتواجدة في العصر ويتعلق الترتيب الزمني: «بمقارنة نظام ترتيب الأحداث، المقاطع الزمنية في الخطاب السردي، بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة. فعندما يستهل مقطع سردي بإشارة مثل: «قبل ذلك بثلاثة أشهر فعلينا أن نعرف في الوقت نفسه هل جاء هذا المشهد بعد في الحكاية وهل كان مفترضا أن يكون قد جاء قبل في القصة»[1]. يأتي الترتيب الزمني متلازما مع ترتيب الأحداث بحيث يقوم الروائي بترتيب أحداث نصّه بنظام زمني محكم.

والترتيب الزمني في الرواية لا يأتي دائما منطبق مع الأحداث، من حيث التتابع حتّى لو كان ترتيب الروائي للأحداث دقيقا، ومن خلال هذا الترتيب تتولد صلة ترابط بين زمن القصة وزمن الحكاية وهذا ما أكده "جيرار جنيت" ويقول: «أساسية النص السردي، وإلغاء هذه الصلة بإقصاء أحد طرفيها، ليست اقتصارا على النّص، بل هو بكلّ بساطة قتل له»[2].

والنظام الزمني هو الدراسة التي تقوم على مقارنة نظام ترتيب الأحداث، أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي، بنظام تتبع هذه الأحداث، أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة[3]. يعني أنّه لا يتواجد تطابق نظام ترتيب الأحداث زمن السرد وزمن الحكاية ممّا يدفع بالكاتب إلى التلاعب بالنظام الزمني، ويتم هذا التلاعب عبر: الإسترجاع أو الإستباق.

---

[1]- جيرار جنيت، **خطاب الحكاية**، ص47.

[2]- المرجع نفسه، ص47.

[3]- المرجع نفسه، ص47.

1-الإسترجاع "Analepses":

هو شكل من أشكال المفارقات الزمنية، وهو أسلوب فني هدفه سدّ الثغرات التي يحدثها السرد، وتوضيح الملابسات.

والاسترجاع هو أن يتبع الراوي ترتيب الأحداث حسب تسلسلها في الرواية، حيث يقوم بالعودة إلى الوراء، ليذكر أحداثا وقعت في الماضي، وهو عبارة عن الرجوع بالذاكرة لرواية أحداث جرت وانتهت.

أو هو عملية سردية تهدف إلى استذكار واستدعاء الماضي لدمجه مع الحاضر الحكائي، فهو بذلك يتمثل في كلّ: «مفارقة زمنية تعيدنا إلى الماضي بالنسبة للحظة الراهنة، استعادت الواقعة أو وقائع حدثت قبل اللحظة الراهنة (أو للحظة التي يتوقف فيها القص الزمني لمساق من الأحداث ليدع النطاق لعملية الاسترجاع»[1]. أو هي عملية سردية تتمثل في إيراد حدث سابق للنقطة الزمنية التي بلغها السرد[2]. أي استذكار حدث جرى وانقضى في زمن الماضي.

ففي عملية السرد يقوم السارد أو الحاكي بإيقاف تطور الأحداث ليعود إلى الماضي ويستحضره بوقائعه حيث يقوم باستعادة أحداث وقعت ويسردها لنا وكأنها تقع في الوقت الحالي. ليكون نافذة مفتوحة على الزمن الماضي.

يعرف "جيرار جينيت" الإسترجاع ويقول: «هي كلّ نذكر لحدث سابق عن النقطة الزمنية التي بلغها السرد»[3]، فعملية الإسترجاع هي عبارة عن استعادة الأحداث الماضية

---

[1]- جيرار جنيت، **خطاب الحكاية**، ص45.

[2]- المرجع نفسه، ص46.

[3]- المرجع نفسه، ص47.

وتذكرها والتحول إلى الخلف. ويضع مصطلح الإستذكار كمقابل لمصطلح اللواحق، وهذا الأخير له فسحة معينة وكذلك بعد معين.

ويعد الإسترجاع من أكثر التقنيات الزمنية السردية حضورا، وتجليا في النّص الروائي، فهو ذاكرة النصّ، ومن خلاله يتحايل الراوي على الزمن السردي، إذ بتقطع زمن السرد الحاضر ويستدعي الماضي بجميع مراحله ويوظفه في الحاضر السردي، فيصبح جزءا لا يتجزأ من نسيجه»[1]. فكل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد استذكارا يقوم به لماضيه الخاص، ويحيلنا من خلاله إلى أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة[2].

والإسترجاع في علم النفس يعرف على أنّه: «التطلع إلى الوراء والنظر في التجارب والخبرات التي عاشها المرئ في الماضي، يستخدم اصطلاحيا للدلالة على الإستبطان أية خبرة انقضت ومرت عليها»[3]، بمعنى أن يعود السارد إلى الماضي وتذكر التجارب التي عاشها في وقت انقض ولكن يعود لتذكرها.

سنحاول من خلال هذه التعاريف الكشف عن مختلف الإسترجاعات المذكورة في المدونة الروائية: "الأسود يليق بك"، لـ"أحلام مستغانمي".

تضمن النّص الروائي الذي بين أيدينا إسترجاعات مختلفة من بداية الرواية إلى آخره، ففي كلّ مرّة تعود البطلة "هالة" لاسترجاع ذكرياتها المختلفة الحزينة منها والسعيدة، ومن أمثلة عن ذلك نذكر المقاطع التالية:

---

[1]– حسن بحراوي، **بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن والشخصية)**، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت: 1990، ص121.

[2]– جيرار جنيت، **خطاب الحكاية**، ص47.

[3]– المرجع نفسه، ص47.

قالت له يوما "لا أثق في رجل لا يبكي"[1]. فالروائية من خلال هذا المقطع في صدد سرد إسترجاعات البطل "طلال" بحيث عان يتذكر الكلام الذي قالته له يوما على أنّها لا تثق في رجل لا يبكي.

ويذهب لاسترجاع أيّامهم الأولى ويظهر هذا في قول الروائية: «قال لها يوما بنبرة مازحة حقيقية أخرى: تدرين... لا أفقر من إمرأة لا ذكريات لها»[2]. يتبين من هنا نذكر الروائية الكلام الذي قاله "طلال" لها في أوّل يوم لهما.

تقول: «لعلها كانت التاسعة مساءا حين رآها لأوّل مرّة»[3]. ففي هذه المقاطع تسترجع الروائية الأيّام الأولى التي تعرفا فيها على بعض.

فبعدما أن اكتشف "طلال" المغنية "هالة الوافي" من خلال البرنامج التلفزيوني راح يقوم بالبحث عن المعلومات عليها فتقول: «أضاف إلى معلوماته أنّها تزور بيروت ترويجا لألبومها الأوّل، وأنّها تقيم في الشام مذ غادرت الجزائر قبل سنة، وأنّما ولدت ذات ديسمبر قبل سبع وعشرين سنة»[4]. كما تذهب إلى سرد الحوار الذي ساد بين "هالة" ومقدم البرنامج التلفزيوني أين كانت "هالة" ضيفة، فتذكر الحوار الذي دار بينهما، ففي حين طرح عليها سؤال يتعلق بالحبّ تجيبه وفي نفس الوقت تسترجع قصة التلميذ الذي تداولته الصحافة بسبب كلمة الحبّ، ويتضح ذلك من خلال قولها: «كذلك التلميذ الذي نقلت الصحافة الجزائرية قبل سنتين قصّته»[5]. فاسترجعت في هذه اللقطة "هالة" قصة التلميذ الذي كتب

---

[1]– أحلام مستغانمي، **الأسود يليق بك**، دار نوفل، لبنان: 2012، ص12.

[2]– الرواية، ص13.

[3]– الرواية، ص14.

[4]– الرواية، ص20.

[5]– الرواية، ص35.

كلمة "أحبك" على ورقة وقام بوضعها على طاولة زميلته ولكن وقعت الورقة في يد الأستاذ وتمّ طرده من المدرسة، فقد دفع ثمن تلك الكلمة البريئة والصادقة بالطرد.

تقول الروائية: «...كانت في السّابق قوية إلى درجة اتخاذ القرار بمغادرة حلب قبل ثلاثين سنة، والإقامة مع زوجها في بلاد تعرف عنها شيئا»[1]. تسترجع "هالة" مغادرة جدّتها لحلب منذ قبل ثلاثين سنة، والعيش مع زوجها في بلاد لا تعرف شيئا فيه وذلك عند طلب أمّها عبر الهاتف لطمأنتها.

كان نصّ الرواية حافلا بالإسترجاعات، ويظهر ذلك من خلال القراءة الفاحصة والمتمعنة في الأحداث المتداولة، وهذا ما يساعد في بناء الرواية وسيرورة الزمن وذلك بالقفز تارة نحو المستقبل وتارة أخرى بالعودة إلى الماضي، وفي أحيان أخرى المزج بين الإثنين أي الماضي والحاضر معا وفي آن واحد.

تقول الروائية: «في ذلك الزمن الجميل، لم يحث أن أفتي أحد بتحريم صوت إمرأة، كيف ومروانة اسم أنثوي كدندنة، تخاله أغنية، هي صغيرة وغير مرئية، كنونة موسيقية، لا توجد على خرائط المدن الجزائرية، بل على خريطة السولفيج»[2]. ففي هذا المقطع تعود الروائية إلى استرجاع الأيّام الماضية الجميلة أين كانت المرأة تعبّر عن الأوضاع خلال أيّام الثورة، وذلك عبر الغناء.

فالروائية تبيّن من خلال قولها أنّ لا أحد كان يحرم المرأة من الغناء، وذلك خاصة وأنّ مروانة "باتنة" اسم أنثوي يحيل إلى معنى مهمّ في المعالم التاريخية والإجتماعية لدى سكان المنطقة.

---

[1]- الرواية، ص67.

[2]- الرواية، ص65.

وفي مقطع آخر تقول: «ذات يوم...ساق الإسرائيليون سهى بشارة بطلة المقاومة اللبنانية إلى ساحة الإعدام... أو هموها أنّهم سيعدمونها، قيّدوا بديها ورجليها وصوّبوا بوافوهة الحسدس إلى رأسها وسألوها عن أمنيتها الأخيرة في الحياة، ردّت: "أريد أن أغنّي" وراح صوتها يترنّم بجوّال من العتاب الجبلية...» [1]. يتبيّن من خلال تحرير صوتها إلى العالم، حتّى وهي على حبل المشنقة كانت أمنيتها الأخيرة الغناء. فبتلك الطريقة تثأر من العدوّ، فلا شيء يقف أمام صوتها المتعالي، فقررت أن تواجه الموت بالغناء. ففي تلك الأيّام كان من يغنّي يلقى حتفه، يغتال من إرهاب الفنانين، وهذا ما أثار الخوف في نفوس الشعب.

تقول الروائية: «ذات صباح، طلبها المدير ليخبرها أنّما مفصولة من العمل. الذريعة أنّ الأهالي يدير بدون أن تدرّس مطربة أبنائهم»[2]. فمن خلال هذا المقطع يتبيّن رفض الأهالي فكرة أن تكون مدرسة أولادهم مطربة، ممّا أثار إستيائهم، وهذا ما دفع المدير لطرد "هالة" المدرسة على الرّغم من أنّها لم تعني سوى لمرتين، ولكن هذا الأمر أثار في نفوسهم الرعب، وأدّى إلى خسارة "هالة" لوظيفتها.

في حين تذهب الروائية بنا إلى إسترجاع قصة "علاء" والصحفية "هدى" ، وتروي لنا أحداث اليوم الذي قرر فيه "علاء" التكلّم مع "هدى"، ولكن الحظ لم يكن معه فسرعان ما فارق الحياة بشكل مرعب، فقد تمّ إغتياله من طرف الإرهاب ولم يتحقق حلمه بمكالمة "هدى" التي كان ينتظر تلك اللحظة من وقت طويل، فتقول: «...ذات مساء، وهو يشاهدها على الشاشة خطر بذهنه أن يهاتفها على المحطة، حال انتهاء الأخبار يريد أن يفاجئها!».

«...مرت أكثر من عشر دقائق عاد الرجل ليخبره أنّ "هدى" أنهت أثناء ذلك بثّها وغادرت على عجل، وأنّه ما استطاع اللحاق بها.

---

[1]– الرواية، ص 76.

[2]– الرواية، ص 80.

لكن...كان الخط مفتوحا ولا أحد يردّ، سوى صوت طلقات رصاص اخترق دويّها سماعة المقصورة»[1]. ذكر روائية أحداث إغتيال أخيها "علاء" قبل تحثه كع "هدى".

كما تروي أيضا إسترجاعات "هالة"، وهي تنتظر في المطار الطائرة لتعود إلى بيروت، أين راودتها تفاصيل تلك الأحداث فتقول الروائية: «...، في انتظار الطائرة العائدة بها إلى بيروت، كان لها متسع من الوقت لتستعيد تلك التفاصيل كاملة، وتحزن مجددا لأنّ في سنة 2001 ما كان الهاتف الجوال في متناول النّاس في الجزائر...» [2].

فمعظم الإسترجاعات التي أوردتها الروائية، من خلال سردها من طرف "هالة" كانت عبارة عن قصص في حدّ ذاتها سواء قصة أخيها "علاء" أو المغامرة التي عاشتها مع "طلال".

كما تعرض أيضا: استرجاعاتها من خلال ذكرها لحادثة اجتماعية متفشية في الجزائر وهي ظاهرة "الحراقة" وتستشهد بذلك موت أخ "هدى" وهو يحاول مغادرة البلاد عن طريق الحرقة بحرا.

فتقول: «آخر مرّة إلتقت بهدى كانت قبل سنتين، لم يكن قد مرّ على اغتيال "علاء" إلاّ خمسة أشهر، عندما نزل خبر موت "النذير" نزول الصاعقة فقد كان كثيرا ما يتردّد على بيتهم أيّام علاء»[3].

---

[1]– الرواية، ص97–98.

[2]– الرواية، ص 98.

[3]– الرواية، ص233.

كما استرجعت "هالة الوافي" لحظات وصولها إلى مطار فيينا، حيث عانت في زيارة خاصة، وتتذكّر المعجب الذي أوقفها في المطار فتقول على لسانه: «كان سيسعدني أن أسمعك مجدّدا حضرت حفلك في دبي قبل شهرين...كان رائعا»[1].

إنّ القارئ عند قرائته للرواية يتفطن إلى وجود العديد من الإستراتيجيات المختلفة، بحيث تكاد تكون هذه الإستراتيجيات عبارة عن قصص في حدّ ذاتها، وتمّ إسترجاعها من طرف البطلة "هالة" وذلك في العديد من القصص.

أ-أنواع الإسترجاع:

ينقسم الإسترجاع تبعا لنوعية العلاقة التي تربطه بالحدث السردي الحاضر فعلى ضوء الحدث السردي يتحدد كلّ تعريف زمني وبالتالي يمكن تقسيم الإسترجاع إلى أنواع:

- **الإسترجاع الخارجي "Analepses externe":**

الإسترجاع الخارجي عبارة عن إسترجاع للأحداث وذلك بالرجوع إلى زمن ما قبل بداية الرواية.

وبالاسترجاع الخارجي يمثل الوقائع الماضية التي حدثت قبل بدء الحاضر السردي، حيث يستدعيها الراوي في أثناء السرد ويرتبط الإسترجاع الخارجي بعلاقة عكسية مع الزمن السردي[2]. أي أن يكون الزمن في الرواية يشكل علاقة انعكاسية مع الاسترجاع الخارجي.

كما يطلق على الاستحضارات التي تبقى في جميع الأحوال وكيفما كان مداها خارج النطاق الزمني، فهي تأتي خارج زمن القص.

---

[1]- الرواية، ص 246.

[2]- مها حسن القصراوي، **الزمن في الرواية العربية**، ص195.

فإن تجاوز الحصر الزمني هو انفتاح على اتجاهات زمنية ماضية مختلفة، حدثت قبل بدء الحاضر السردي، حيث يستدعيها السارد أثناء الحكي، والتي تقوم بدور وهو استكمال الصورة الشخصية والحدث، وفهم مسارها. كما يستخدمها الكاتب عندما يريد العودة لبعض الوقائع السابقة التي لا تدخل ضمن الإطار الزمني للمحكي، ولكن هي عبارة عن أحداث سابقة جرت في الماضي أي قبله، ويرجع إليها وذلك لإعطاءها تفسيرا مغايرا للمواقف المتغيرة، لأنّ كلما ابتعدت الأحداث والوقائع يختلف معناها بالضرورة.

ومن الأمثلة التي تضمنتها رواية "الأسود يليق بك"، تذكر الروائية الأحداث التي عاشتها "هالة" حيث تقول : «لقد عاشت أمّها الفاجعة نفسها في 1982 يوم غادرت وهي صبية مع والدتها وإخوتها حماه لتقيم لدى أخوالها في حلب، ما استطاعوا العيش في بيت ذبح فيه والدهم، وهم مختبئون تحت الأسرة، سمع صوته هو يستجدي قتلته، ثمّ شهقة موته وصوت إرتطام جسده بالأرض، عندما غادروا مخابهم بعد وقت، كان أرضا وسط بركة دمّ، رأسه شبه مفصول عن جسده، ولحيته مخضنة بدمه، كانت لحيته هي شبهته فقد دخل الجيش إلى حماه لينظّفها من الإسلاميين فمحاها من الوجود[1].

فمن خلال هذا المقطع تصف الأحداث التي مرّت بها سوريا في تلك الفترة، بحيث شهدت جرائم شنيعة من قتل وإعدام وحزن ونهب.

كما يظهر أيضا الإسترجاع الخارجي في مقطع آخر حيث تقول: «الأكثر ألما أنّ رجلا في مقامه دفن سرّا، كما يدفن قطّاع الطرق على عجل، رقم بين الأرقام لا أحد مشى في جنازته، ولا أحد عزّى فيه، كانت حماه الورعة التقية، تدفن ثلاثين ألف قتيل في بضعة أيام، بعضهم فن الوديعة في جنح الظلام. كان ثمة زحمة موت، لذا لم يحظ الراحلون بدمع

[1]– الرواية، ص 194.

كثير. وحدهم الموتى كانوا يمشون في جنازات بعظهم»[1]. فقد كانت أوضاع يرثى لها على حسب وصف الرواية لتلك الأحداث.

- **الإسترجاع الداخلي "Analepses interne":**

الإسترجاع الداخلي هو استرجاع يختص بإستعادة أحداث ماضية، ولكنّها لاحقة لزمن بدئ الحاضر السردي وتقع في محيطه، ونتيجة لتزامن الأحداث يلجأ الراوي للتغطية المتنادية، حيث يترك شخصية ويصاحب أخرى ليغطي حركتها وأحداثها[2]. فتتمثل الإسترجاعات الداخلية في رجعات يتوقف فيها تنامي السرد صعودا من الحاضر نحو المستقبل ليعود إلى الوراء قصد ملء الثغرات التي يتركها السارد خلفه.

أو بمعنى آخر: هو الرجوع إلى الماضي القريب لبداية الرواية وهذا ما يؤدي إلى إعطاء فكرة عن أسباب الأحداث اللاحقة ودوافعها.

ومن أمثلة الإسترجاع الداخلي في "رواية الأسود يليق بك" نجد عدة مقاطع منها: «ثم حدث على أيّام الرئيس "بوضياف"، أن قامت السلطات بمداهمة الجامعة، وإلقاء القبض على عشرات الإسلاميين، وإرسالهم إلى معتقلات الصّحراء بعد أن ضاقت المدن بمساجينها عندما قرر علاء أن يترك الجامعة حال تقديمه إمتحانات آخر السنة، إستجابة لإلحاح أمّه، على أن يسافر لاحقا إلى العاصمة لمواصلة دراسته هناك»[3]. وهذا المقطع عبارة عن سرد الرواية لقصة "علا" وهو في الجامعة واعتقاله، فتذهب "هالة" لإسترجاع قصة أخيها وهو داخل السجن، فتقول: «وجد علاء نفسه متعاطفا مع الأسرى، بعد ما رأى من مظالم وتعذيب، وما عاشه من قهر وهو يحاول عبثا إثبات براءته. بعد خمسة أشهر أطلق سراحه

---

[1]– الرواية، ص 194.

[2]– مها حسن القصراوي، **الزمن في الرواية العربية**، ص199.

[3]– الرواية، ص 68.

لم يقم بين أهله أكثر من بضعة أسابيع، كان ثمة في كلّ حتى شبكات تجنيد، كما شبكات لاختطاف الأطباء والتقنيين، وكلّ من يحتاج الإرهابيون إلى مهاراته، أقنعوه بأن يلتحق بالجبال، ليصنع خبرته في إسعاف "الإخوة" هناك ومعالجة جرحاهم»[1]. ومن خلال هذا المقطع يتضح استرجاع "هالة" لقصة أخيها "علاء" الذي انخرط مع جماعة الجبال والعمل كمسعف لديهم وذلك كلّه لما رآه من ظلم واستبداد داخل السجن. فكانت استرجاعات "هالة" كلها عند خلودها للنوم، ويظهر ذلك من خلال قولها: «حاولت أن تخرج أخاها من تفكيرها كي تستطيع النوم، فأمامها في الغد مشاغل كثيرة»[2].

ذهبت أيضا لاسترجاع حادثة موت أخيها "علاء"، فتقول: «الآن تروي بنبرة عادية قصة حدثت قبل سنتين، الشاب جميل، كما أولئك الذين يشتهيهم الموت كان أخاها الوحيد»[3].

كما يظهر أيضا الإسترجاع في قول الروائية: "ذات يوم نادتها على عجل، لتشاهد شيئا على التلفزيون، توقعت أن يكون خبرا ما، لكن الخبر كان... أنّ "هدى" من تقدم نشرة الأخبار على قناة "الجزيرة". كانت تتحدث عن سجن "أبو غريب"، وفضيحة تعذيب الجيش الأمريكي للأسرى العراقيين... لقد جاء إلى العالم ليحبّ هذه الفتاة...ويمضي»[4]. فمن خلال المقطع هذا تسترجع "هالة" قصة أخيها "علاء"، لكن هذه المرّة كانت المفاجأة أن استرجاعها كان سببه "هدى" وهي الفتاة التي أحبّها "علاء"، التي كانت تقدم نشرة الأخبار، حيث لم ترها منذ قدومها لتقديم العزاء لهم في جنازة "علاء".

---

[1]– الرواية، ص 69.

[2]– الرواية، ص 70.

[3]– الرواية، ص 87.

[4]– الرواية، ص 231.

- **الإسترجاع المختلط "Analepses mixte":**

يعرف الإسترجاع المختلط على أنّه إسترجاع مزاوج بين الداخلي والخارجي يقوم على إسترجاع خارجي يمتد حتّى بنضم إلى منطلق الحكاية الأولى تتعداه[1]. يكون نقطة مداها سابقة لبداية الحكاية الأولى، ونقطة سعتها لاحقة لها.

فيما يخص هذا النوع من الإسترجاع نجده حاضرا في رواية "الأسود يليق بك". ويظهر ذلك من خلال المقطع التالي: «في مدينة زارتها قبل خمس سنوات سعيدة وتعود إليها لوحدها»[2]. تستعيد "هالة" الذكريات المؤلمة وذلك لما كانت في باريس، حيث عادة بها ذاكرتها إلى ما قبل خمس سنوات أين زارت هذه المدينة مع أخيها وأبيها وهي سعيدة خاصة إن كان عمّها هو الطي سيستقبلهم وذلك في قولها: « حمدت الله أن يكون عمّها الذي استقبلهم هي ووالدها وعلاء آنذاك في بيته قد ترك باريس وبعد تقاعده للعيش في الجزائر »[3].

« في الثمانينات، قصد والدها "حلب" لدراسة الموسيقى، فعاد منها بعد سنتين وكأنّه تخرّج من مدرسة الحياة. بينما كان عمّها قد سافر في السبعينيات للعمل في فرنسا، وعندما عاد إلى الجزائر ليتقاعد، بدا وكأنّه كلّ تلك السنين في أوروبا لم تترك أثرا في عقليته»[4]. يتضح من خلال هذا المقطع استرجاع البطلة لذكرياتها في الثمانينات حين سافر والدها إلى حلب للدراسة، ورجوعه وهو متعلم، على عكس عمّها الذي سافر إلى فرنسا في السبعينيات لكن لم يتغير فيه أيّ شيء وإنّما أصبح متعصبا أكثر.

---

[1] –Gerrard Ginette : Figures III, édition du seuille, Paris : 1972, p.114.

[2] – الرواية، ص 60.

[3] – الرواية، ص 60.

[4] – الرواية، ص 60.

2-الإستباق "Prolepses":

الإستباق هو مفارقة زمنية سردية تتجه إلى الأمام بعكس الإسترجاع، والإستباق تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلا فيما بعد. إذ يقوم الراوي باستباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداث أولية تمهد للآتي تومئ للقارئ بالتنبؤ واستشراف ما يمكن حدوثه، أو يشير الراوي بإشارة زمنية أولية تعلن صراحة عن حدث ما سوف يقع في السرد.

ويعرفه كذلك "حسن بحراوي" في قوله: «القفز على فترة معينة من زمن القصة، وتجاوز النقطة التي وصلها الخطاب لإستشراف مستقبل الأحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات الرواية»[1]. أي أنّه عبارة عن تطلع للمستقبل ويعني حكي شيء قبل وقوعه، فهو تقنية من تقنيات المفارقة السردية، فيقوم السارد فيها بالقفز إلى المستقبل.

كما تسمح تقنية الإستباق بربط الأحداث ببعضها البعض حتّى وإن كانت منفصلة لكن تشترط وجود راو يكون ذا معرفة بالقصة كاملة.

كما يمكن اعتبار عملية الإستباق على أنّها حالة توقع وانتظار يعايشها القارئ أثناء قراءة النص، بها يتوفر له من أحداث وإشارات أولية توحي بالآتي. ولا تكتمل الرؤيا إلاّ بعد انتهاء القراءة إذ يستطيع القارئ تحديد الإستباقات النصية، والحكم بتحقيقها أو عدمه»[2]. يعني أنّ القارئ لا تكتمل رؤيته للنصّ السردي إلاّ بعد انتهاءه من قراءته ومن عملية القراءة هذه يقوم بتحديد الإستباقات ومن ثمّ يقوم بإعطاء حكم فيما إذا تحققت هذه العملية فإذا تواجدت في النصّ، فهذا يعني أنّ الكاتب حقّق أو تمكن من إنجاز نصّ سردي متمكن أمّا إذا كانت منعدمة فيقوم بإعطاء قيمة عن عمها.

---

[1]- مها حسن القصراوي، **الزمن في الراوية العربية**، ص211.

[2]- المرجع نفسه، ص211.

فحسب "جيرار جنيت" فإنّ الإستباق: «عملية سردية تقتضي حكاية أو تذكير مسبق لحدث لاحق»[1]. أي هو كلّ حركة سردية تقوم على أن يروي حدث لائق أو يذكر مقدما.

كما يضع "جنيت" مصطلح مقابل كلمة سابقة وهي مصطلح "السبق" أو سبق الأحداث للسوابق[2]. وميّز بين نوعين من السوابق الداخلية والخارجية.

كما نجده يميّز بين مهمة السوابق: سوابق متممة ومهمّتها سدّ ثغرة سابقة في النصّ، كذلك سوابق تكرارية مهمتها مضاعفة أحداث سابقة في النصّ السّردي.

نجد في رواية "الأسود يليق بك" سابقات عدّة ويتجلّى ذلك في المقاطع التالية:

«تأسف لأنّ عليه أن ينتظر أحد عشر شهرا ليحتفل بعيد ميلادها»[3]. تتجلى هذه السابقة عن تحسّر البطل "طلال" من عدم حضوره لعيد ميلاد "هالة" إلاّ بعد أحد عشر شهرا، ليحتفلا به سوية، لأنّه كان متأكدا من أنّه سيكون معها في ذلك اليوم.

كما نجد في مقطع آخر تقول: «لذا هو يعود إلى باريس للمرة الثانية في ظرف أسبوعين، لمتابعة عقد يعمل عليه منذ مدّة»[4]. ويتبيّن من خلال هذا المقطع أنّ شخصية "طلال" دقيق في عمله ولهذا يجب عليه أن يتركها ليقوم بأعماله، وهذا ما عاد عليه بالمكسب الخيّر والشّهرة.

---

[1]– جيرار جنيت، **خطاب الحكاية**، ص51.

[2]– المرجع نفسه، ص 51.

[3]– الرواية، ص 20.

[4]– الرواية، ص 21.

تقول: «سأغادر لندن بحيث أصل قبلك وأنتظرك هناك عند مخرج الركاب القادمين»[1]. بحيث كانا يخططان لموعد لقائهما بباريس، لكن لا أحد يعرف الآخر، وهل سيتعرف عليه.

كما تستمر الأحداث إلى غاية ما تصل إلى المطار بحيث تقول: «ما كاد بهو المطار يفرغ في انتظار وصول الرحلة القادمة، حتى رآها تغادر المطار خائبة، عند الحدّ الفاصل بين الفرصة وضياعها...ضاع منها»[2]. يتضح من خلال ذلك وصول "هالة" إلى المطار ومغادرتها خائبة الأمل لعم التعرف على "طلال".

كما نجد سوابق أخرى تتجلى في دعوة "طلال" "لهالة" إلى العشاء ويتضح ذلك من خلال قول الروائية: «أنت مدعوة للعشاء غدا في مطعم على ظهر مركب عائم في النيل»[3]. كذلك ما ورد في البطاقة: «...هل تقبلين دعوتي غدا للعشاء؟..

- حتما ستتعرفين عليّ هذه المرّة.
- أنتظرك عند الثامنة مساءا على مركب الباشا»[4].

يحاول "طلال" إقناع "هالة" بقبول الدعوة وذلك من خلال دعوتها للعشاء وعودته منذ أربعة أشهر من الغياب، ويتبيّن ذلك من خلال قولها الروائية: «حين هاتفته بعد أيّام، كان هو أيضا قد غادر القاهرة، ولن يكون من السهل هذه المرّة العثور على عنوان لموعدهما»[5]. فالروائية من خلال هذه السابقة توضّح انتقام شخصية "طلال" من "هالة" وقد صار من المستحيل أن يترتب لديهما موعدا آخر ولن يلتقيها.

---

[1]- الرواية، ص 55.

[2]- الرواية، ص 59.

[3]- الرواية، ص 114.

[4]- الرواية، ص 115.

[5]- الرواية، ص 129.

تقول: «سآتي إلى بيروت الأسبوع القادم بدعوة من شركة الإنتاج لإطلاق ألبومي الجديد»[1]. أرادت البطلة إعلام "طلال" بسفرها إلى بيروت وذلك بعد هزمها لشوقها الذي قادها إلى التحدث وإرادتها لرؤيته.

ب-وظائف الإسترجاع:

للإسترجاع وظائف دلالية وجمالية تعلم على إضافة النص أهمية ومن أهمّ الوظائف الإسترجاعية نجد:

- سد الثغرات التي يخلفها السارد الحاضر، فيساعد إسترجاع على فهم مسار الأحداث وتفسير دلالتها.
- تقديم شخصية جديدة ظهرت في المقاطع السردية، ويريد الراوي إضاءة سوابقها، أو شخصية اختفت وعادت للظهور من جديد ويجب استعادة ماضيها قريب العهد.
- تعمل على إكمال المقاطع السردية من خلال الإندماج فيها، وإعطاء التفسير الجديد على ضوء المواقف المتغيرة.
- رؤية الآتي في ظلّ معطيات الحاضر واسترجاع الماضي لتكون الرؤية واضحة وصحيحة[2].

أ-أنواع الإستباق:

-الإستباق الداخلي "Le prolepses interne":

السابقة الداخلية تكون بسبق الأحداث، حيث تأتي لتقوم بسدّ ثغرة أو فجوة آتية، فنجدها متممة فعلا خاصة في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقا[3]. أي أنّها ترد في

---

[1]- الرواية، ص 129.

[2]- حسن بحراوي، **بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، والشخصية)**، ص 193-194.

[3]- سمير المرزوقي، جميل شاكر، **مدخل إلى نظرية القصة**، ط1، دار النشر، تونس: 1985، ص80.

النصّ السردي سدّ ثغرة آتية لاحقة. وهي تمثّل التنبؤات التي تأتي في المستقبل من أجل سدّ فجوة وهذه الأخيرة تعتبر من أهم مهمّاتها أو وظائفها في العملية السردية.

تضمنت المدونة "الأسود يليق بك" مجموعة من السوابق الداخلية. بحيث نجدها الأكثر توظيفا في هذه الرواية، فقد حرصت من خلال تنقلها الزمني إلى توظيف خط زمني مرتب ترتيبا دقيقا، نذكر هذه السوابق في المقاطع الآتية:

«لي حفلان في الشهر القادم لابدّ أن أستعد لهما حال عودتي، بعض الأغاني جديدة وتستدعي عدّة بروفات، خاصة أنني سأغني لأوّل مرّة في الخليج...» [1]. يتضح من خلال هذا المقطع رغبة "هالة" في البقاء مع "طلال" في منزله بباريس لكنّ بحكم الحفلات التي ستقيمها في الأشهر القادمة لا تستطيع فلا بدّ عليها من إجراء بروفات.

كما يتمثّل الإستباق الداخلي في دعوة "طلال" "لهالة" إلى العشاء: «أنت مدعوّة للعشاء غدا في مطعم على ظهر مركب عائم بالنيل»[2]. فمن خلال هذه السابقة يبقى السؤال مطروحا في نفسية القارئ إذا ما تقبل دعوته "هالة" وتتعرف عليه أم ترفض ولن تتعرف عليه.

تقول: «استمع إليها ولم ينبس بكلمة، وعندما انتهت المكالمة ما كانت تدري أن صمته سيدوم شهرين»[3]. يتبيّن من خلال قول الروائية وتفسيرنا للسابقة أنّ تلك المكالمة سيتبعها إختفاء مفاجئ له، وغير متوقع وغير منتظر.

تتواصل الأحداث وتتواصل معها المغامرات والمناورات العاطفية "لطلال" في حق "هالة"، كما وصفتها نجلاء صديقة "هالة"، وإصرارها عليه بالمكالمات، ويظهر ذلك في

---

[1]– الرواية، ص 179.

[2]– الرواية، ص 114.

[3]– الرواية، ص 229.

المقطع الآتي: «سيظل يخطأ في حقها ثمّ يحنّ عليها بالغفران، عن ذنب لن تعرف أبدا ما هو، لكنّها تطلب أن يسامحها عليه»[1]. فعلى الرغم من عدم خطأ "هالة" في حقه "طلال" إلاّ أنّها تطلب السّماح منه وهو سيظلّ يخطأ في حقها، وتقول: «الأكثر وجعا، ليس لما لم يكن يوما لنا بل ما إمتلكناه برهة من الزمن، وسيظل ينقصنا إلى الأبد»[2]. فمن خلال هذا المقطع لم تورد الروائية أي إشارة توحي بأمل لقاء "هالة" بالبطل في المستقبل.

-الإستباق الخارجي "Le polepses externe":

تعرف بالسابقة الخارجية أو المكررة وتكون في نظام الأحداث فهي تكرر مسبقا مقطعا سرديا لاحقا، ووظيفتها نقل الأحداث: السابقة المكررة تلعب دور الأبناء، وترد الأبناء غالبا في هذا الضرب من السوابق في العبارة المألوفة: "سنرى فيما بعد". ووظيفة في نظام الأحداث[3]. فالسابقة الخارجية مهمة خاصة لأنّها تقوم بدور الأبناء، فهي تهيء المسرد له لما سيحدث كما تظهر أهميته في تسلسل نظام الأحداث، فهي عكس الداخلية، حيث يتسع مداها ليخرج عن الحكي ويتجاوزه.

ومن السوابق الخارجية التي تضمنتها رواية "الأسود يليق بك"، نذكر:

في قول الروائية: «هو نفسه لا يدري لماذا فعل ذلك بكلّ إمرأة أحبّها أو توهّم حبّها. كان يعاني من عجز عاطفي يحول دون تسليم قلبه حقا لإمرأة.

ربّما لم يشف من خيانة المرأة الأولى في حياته، تلك التي تخلّت عنه لتتزوّج غيره، طوال عمره، سيشك في صدق النّساء، وسيتخلى عنهنّ خشية أن يتخلين عنه. كشهريار،

---

[1]- الرواية، ص 230.

[2]- الرواية، ص 310.

[3]- سمير المرزوقي، جميل شاكر، **مدخل إلى نظرية القصة**، ص80.

سيقاصصهنّ عن جريمة لا علم لهنّ بها»[1]. تعود الروائية في هذا المقطع إلى ماضي "طلال" وتستند إليه لتؤسّس لرأيها في مستقبله.

كما نجد استباق خارجي أيضا في قولها: «سأظلّ أتعرف إليك مادام الأسود لونك...أعني لوننا»[2]. تروي تخلي "هالة" عن الأسود، فكان تخيلها عن هذا اللون كإعلان عن تخليها عن كلّ ما يربطها "بطلال". وفكرة تخليها عنه لا يتوقف على الرواية فقط، وإنّما كان فراقهما أبديا وهذا ما يظهر من خلال الرواية، فهي تؤكد أنّ ما عاشاه معا لن يتكرر أبدا. ويظهر ذلك من خلال قولها: «أنا إمرأة من أنغام وأنت رجل من أرقام...وليس بإمكان لون أن يجمعنا»[3]. فهنا تقطع "هالة" كلّ ‘مال "لطلال"، من أنّهم لن يتكرر ما عاشته معه.

ب-وظائف الإستباق:

للإستباق وظائف مهمّة وضرورية في العملية السردية ومن أهمّها:

- سدّ الثغرات أو الفجوات فهي متممة للعمل السردي.
- تلعب السوابق دور الأنباء حيث تظهر أهيمته في تسلسل نظام الأحداث.
- نقل الأحداث، فهي تهيء المسرد له لما سيحدث كما تظهر أهميته في تسلسل نظام الأحداث.
- هي واسعة المدى، حيث يتجاوز الحكي ويخرج عنه.
- وظيفتها في نظام الأحداث هي خلق حالة انتظار عند القارئ[4].

---

[1]- الرواية، ص 145.

[2]- الرواية، ص 298.

[3]- الرواية، ص 298.

[4]- حسن بحراوي، **بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، والشخصية)**. ص94-95.

3-الديمومة "La durée":

يقول "جيرار جنيت" أنّ الديمومة: «وقائع الترتيب، أو التواتر، يسهل نقلها دون ضرر من الصعيد الزماني للقصة إلى الصعيد المكاني للنص: فالقول إنّ حادثة (أ) تأتي بعد حادثة (ب)، أو إنّ حدث (ج) يروي فيه (مرتين) قول بقضيتين معناهما واضح، ويمكن مقارنتهما مقارنة واضحة أخرى مثل: إنّ الحدث (أ) سابق الحدث (ب) في زمن القصة، أو إنّ الحدث (ج) لا يقع إلاّ مرّة واحدة، ومن ثمّ فالمقارنة هنا بين الصعيدين شرعية وملائمة، وبالمقابل مقارنة "مدة" حكاية ما بحدة القصة التي ترويها هذه الحكاية عملية أكثر صعوبة[1]. وذلك أن مدة قياس الحكاية رهين بمعرفة المدة التي يقضيها عبور نص قراءة، غير أنّ أزمنة القراءة تختلف باختلاف القراءات الفردية»[2]. ومن هنا يتمثل تحليل ديمومة النص القصصي في ضبط العلاقة التي تربط بين زمن الحكاية الذي يقاس بالثواني والدقائق والأيام والشهور والسنوات، وطول النص القصصي الذي يقاس بالأسطر والصفحات والفقرات والجمل.

وتعني وتيرة السرد، أي إستمرارية، فحسب جيرار جنيت هي: «دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة نظام ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في الحكاية. وذلك لأّن نظام القصة هذا تشير إليه الحكاية صراحة أو يمكن الإستدلال عليه بين هذه القرينة غير المباشرة أو تلك»[3]. وبذلك تكون دراسة علاقة استقصاء سرعة السرد والتغيرات التي تطرأ على نسقه من تعجيل أو تبطئة له، ومن تقنيات زمن السرد نجد:

---

[1]- سعيد يقطين، **تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)**، ط4، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب: 2005، ص123

[2]- جيرار جنيت، **خطاب الحكاية**، ص101.

[3]- عبد المنعم زكريا القاضي، **البنية السردية في الرواية**، ص133.

أ-تسريع السرد:

***التلخيص أو المجمل "Sommaire":**

وفي هذه العملية يقوم الكاتب بتلخيص مجموعة من الأحداث في فترة قصيرة، وبذلك يكون سرد سريع للأحداث أو للأعمال الماضية، حيث يقوم بتلخيص عدّة سنوات في مقاطع دون الخوض في تفاصيل الأعمال أو الأقوال، فيجمع سنوات في عدد موجز من الأسطر أو بضع فقرات.

كما يعرفه "حميد الحمداني" على أنّه: «سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل»[1]. والمجمل يشغل مكانة محدودة في مجموع المتن السردي بما فيه الكلامي، وبالمقابل فمن الواضح أن المجمل ظلّ حتّى نهاية القرن 19م، ووسيلة الانتقال بين الأكثر شيوعا بين مشهد وآخر[2]. فالسارد في الحكي المسترجع يتراجع إلى الوراء ليحكي ما حدث في عدّة أيام أو شهور أو سنوات، ففي ذلك قد لخص أحداث هذه الأزمنة بشكل سريع دون تفصيل لأنّ بقية الأحداث الأخرى لا تهمه.

وحسب "جيرار جنيت" يعد المجمل إحدى الحركات السردية الأربع التي يلجأ إليها الراوي لتسريع الزمن، فيعرفه بأنّه: «سرد بضع فقرات أو بضع صفحات لعدة أيام، أو شهور أو سنوات من الوجود دون تفاصيل أعمال وأقوال»[3]. فمن خلال هذا التعريف يتضح أنّ تقنية المجمل تقوم باختصار زمن الأحداث في فقرات صفحات أو شهور لكن دون ذكر التفاصيل الكليّة.

---

[1]- حميد الحمداني، **بنية النصّ السّردي من منظور النقد الأدبي**، ط3، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء:2000، ص108.

[2]- جيرار جنيت، **خطاب الحكاية**، ص109.

[3]- المرجع السابق، ص109.

قامت الروائية بتوظيف تقنية "المجمل" في روايتها "الأسود يليق بك"، وذلك من أجل تسريع الزمن، حيث قامت بسرد بضع فقرات وصفحات وذلك لعدّة أيّام وشهور وحتّى لسنوات عديدة عاشتها لكن دون ذكر التفاصيل الكثيرة والدقيقة.

ونجد هذه التقنية في عدّة مقاطع قد وظفت فيها الحركة السردية "المجمل"، ويتبيّن ذلك في المقاطع التالية:

- «هي في فرنسا منذ ثلاثة أيّام»[1]. ففي هذا المقطع أرادت الروائية أن تختصر سفرتها إلى فرنسا لمدة عشرة أيّام، لكن لم تحدّد المدّة، وإنّما اقتصرت بذكر ثلاثة أيّام فقط، ولم تذكر الأحداث التي حدثت خلال تلك المدّة، وإنّما كانت تشير فقط في بعض صفحات الرواية إلى الأيّام التي قضتها في فرنسا وذلك عبر تلميحات فقط.
- «في الصباح هاتفها إلى فندقها الجديد، كانت قد غادرت الغرفة لم يترك لها رسالة صوتية على جهاز التسجيل، حتما كان ليفعل. كان يعنيه فقط أن يتذكر أنّها نقلت إقامتها إلى الفندق حين طلبته ظهرا من مقصورة هاتفية، وعدها أن يمرّ مساءا ليصطحبها إلى العشاء»[2]. تقع أحداث هذا المقطع من خلال الرواية في خمسة صفحات وتبدأ أحداثه من اتّصال "طلال" في الصّباح إلى غاية طلب موعد للخروج في المساء.
- «عذرا...نسيت أنّنا نستقبل ضيوفا على العشاء في البيت.

[1]– الرواية، ص 157.

[2]– الرواية، ص 171.

تعشّي حيث تعشّينا البارحة أو أطلبي عشاء في الغرفة. سأتّصل بك غدًا، تصبحين على خير»[1]. تدور الأحداث في هذا المقطع حول إخلاف "طلال" عن الموعد الذي كان بينه وبين "هالة" وتركها تنتظر.

وفي مقطع آخر تقول الروائية: «سأحضر باكرا اليوم وأصطحبك في فسحة جميلة في غابة بولونيا»[2]. بدأت أحداث هذا المقطع من اتصال "طلال" "بهالة" في الصباح وهو متجها نحو مكتبه، إلى غاية إقتراحه لها بإصطحابها إلى غابة بولونيا، وأوردت الروائية هذه الأحداث كلها في ثمانية صفحات. أمّا باقي الأيّام لم توردها، وإنّما حاولت سرد أحداث عودتها إلى الشام مباشرة.

-الحذف "Ellipse":

الحذف تقنية زمنية تشترك مع الخلاصة في تسريع وتيرة السرد الروائي، والقفز في سرعة وتجاوز مسافات زمنية، يسقطها الراوي من حساب الزمن الروائي.

وإذا كانت الخلاصة تقوم باختزال أحداث الحكاية في مقطع سردي صغير، فإنّ الحذف هو التقنية الأولى في عملية تسريع السرد، لأنّه قد يلغي فترات زمنية طويلة وينتقل إلى أخرى. ولذلك يطبق الراوي مبدأ اختيار الحدث ونسجه في النصّ.

والحذف تقنية يلجأ إليها الراوي لصعوبة سرد الأيّام والحوادث بشكل متسلسل دقيق، لأنّه من الصّعب سرد الزمن الكرونولوجي، وبالتالي لابدّ من القفز واختيار ما يستحق أن يروى. كما ساعدنا تقنية الحذف على فهم التحولات والقفزات الزمنية التي تطرأ على سير

[1]- الرواية، ص 173.

[2]- الرواية، ص 175-176.

الأحداث الحكائية[1]. والحذف له دلالته، إذ يدرك الكاتب أن الوقائع التاريخية في الفترة الزمنية المحذوفة.

لا تضيف شيئا جديدا يعمق دلالة الحدث الروائي، فتكرار الأحداث في تلك الفترة المحذوفة جعلت الراوي يستغني عنها باعتبار أنّ الأحداث السابقة للحذف واللاحقة له تكفي بالتعبير عن الرؤيا[2]. بمعنى أن الكاتب يقومك بحذف واقع تاريخي ما في فترة زمنية وذلك لعدم إضافة دلالة مهمة للحدث الروائي وهذا ما يجعله يحذفها.

ونعني بالحذف أيضا: «تقنية زمنية تقضي بإسقاط فترة زمنية طويلة أو قصيرة من زمن القصة، وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع (...) عن طريق إلغاء الزمن الميت في القصة أو القفز بالأحداث إلى الأمام»[3]. أو بعبارة أخرى: المقطع المسقط في النص من زمن الحكاية.

ويعرف الحذف في النقد الروائي على أنّه تجاوز بعض المراحل من القصة دون الإشارة بشيء إليها ويكتفي عادة بالقول مثلا: «مرت سنتان، أو انقضى زمن طويل فعاد البطل من غيبته» ويسمى هذا قطعا[4].

يقسم "جيرار جنيت" الحذف إلى مستويين تطبيقين: المستوى الزمني: وهو المستوى الذي ينظر من خلاله: «إلى زمن القصة المحذوف، وأول مسألة هنا معرفة تلك المدة المشار إليها»، وهذا ما نعني به بالحذف المحدد أو غير مشار إليه: «حذف غير محدد»[1].

---

[1]– مها حسن القصراوي، **الزمن في الرواية العربية**، ص232.

[2]– المرجع نفسه، ص 234.

[3]– سعيديقطين،/ **تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)**، ص93.

[4]– حميد لحماني: **بنية النص السردي**، ص77.

[1]– جيرار جنيت، **خطاب الحكاية**، ص117.

أما المستوى الشكلي: تكون فيه الحذوف صريحة، تصدر عن إشارة زمنية محددة أو غير محددة، وتكون المدة الزمنية فيها محددة أو خالية من التحديد الزمني.

أما "سعيد يقطين" فيعرف الحذف على أنّه: «حذف فترات زمنية طويلة، لكن التكرار المتشابه يلغي هذا الإحساس بالحذف، وإن بدى لنا مباشر من خلال الحكي ترتيبا بهذا الشكل الذي يظهر فيه الحذف»[1]. وهذا يعني أن يتم حذف فترات زمنية طويلة وذلك من أجل إعطاء دلالة للنصّ الروائي.

استعملت الروائية في رواية: "الأسود يليق بك" العديد من تقنية الحذف، ويتضح ذلك من خلال المقاطع التالية:

«انقضت ثلاثة أسابيع قبل أن تأتي أوّل مناسبة»[2]. حاولت الروائية أن تسرع في الأحداث، وذلك ليصل ذلك اليوم الموعود الذي لطالما انتظره لمقابلتها فاستعملت لفظة "انقضت ثلاثة أسابيع".

«وكثيرا ما تمنّى لو كان شاعرا أو كاتبا ليصف انبهاره بهذا المكان الذي يتردّد عليه منذ أكثر من عشر سنين»[3]. كان البطل يتردّد على ذلك المكان لمدّة أكثر من سنتين، ولكن لم يصفها كلّ فترة لوحدها، لكن تمنّى لو كان شاعرا ليصفه وذلك من خلال مدة العشر سنوات التي مضت.

ذكرت الروائية المدّة التي قضاها "علاء" مع أهله بعد إطلاق سراحه، فتقول: «لم يعم بين أهله أكثر من بضعة أسابيع»[1]. لم تحدّد الروائية المدّة وإنّما قالت بضعة أسابيع فقط.

---

[1]– سعيد يقطين، **تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)**، ص123.

[2]– الرواية، ص 46.

[3]– الرواية، ص 46.

[1]– الرواية، ص 69.

تقول: «منذ سنتين ما استطاعت يوما واحد أن تتقبل فكرة غيابه، فكيف تتساه في باريس التي زارتها معه»[1]. توضح الروائية من خلال هذه الرواية أنّ البطلة "هالة" لم تتقبل فكرة موت أخيها، وعدم رأيته، غير أنّها لم تتوقف عن التفكير فيه ولا ليوم واحد، فلم تحدّد الروائية المدّة بالضبط وإنّما أشارت فقط أنّها منذ سنتين لم تنسى للحظة واحدة أخاها.

وفي مقطع آخر تقول: «حاول "علاء" على مدى أربع سنوات أن يضع مسافة حذر بينه وبين زملائه»[2]. تعود "هالة لذكر قصة أخيها الذي حافظ على مسافة بينه وبين زملائه وذلك لمدة أربع سنوات.

تنتقل الروائية إلى ذكر المدة التي قضتها أمام "طلال"، فتقول: «حتّى هذه الفتاة ليست أجمل ما عرف من نساء، لم تكترث بوجوده على مدى أربع ساعات قضتها بمحاذاته»[3]. يتبيّن من خلال المدّة التي قضتها مع "طلال" على عكس النّساء الأخريات اللواتي كنّ تحاولن لفت انتباهه وهي غير مكترثة به.

تنتقل الروائية إلى ذكر أحوال المساجين وهم داخل السجن فتقول: «على مدى أعوام، اعتاد أسرى سجن الخيام سماع غنائها. صوتها البعيد الواهن، القادم من خلف قضبان زنزانتها، أبقاهم أشدّاء، فمن يغني قد هزم خوفه... إنّه إنسان حرّ»[4]. تحاول الروائية وصف أوضاع الأسرى وذلك على مدى فترات مختلفة حيث اعتادوا على سماع صوت الغناء وذلك لأعوام كثيرة.

---

[1]– الرواية، ص 70.

[2]– الرواية، ص 68.

[3]– الرواية، ص 71.

[4]– الرواية، ص 76.

تذكر قصة إطلاق سراح أخيها "علاء" وتقول: «عندما عاد من معتقلات الصحراء سعدنا لأنّهم، بعد خمسة أشهر لم تعرف فيها شيئا عنه، اقتنعوا ببرائته وأطلقوا أخيرا سراحه»[1]. أمضى "علاء" خمسة أشهر في المعتقلات، واكتفت الروائية بذكر الفترة التي أمضاها هناك فقط، «علم بذلك بعد أشهر عن ما نزل من الجبل الجبل مع من نزل من التائبين في إطار العفو والمصالحة الوطنية»[2].

وفي مقطع آخر تقول: «وهو الآن يودّ أن يعرف من بعيد، ما حلّ بها منذ سنتين إلى اليوم لابدّ أن تراه على ما هو عليه من بؤس المظهر»[3]. فتظهر الروائية من خلال هذا المقطع رغبة "علاء" في معرفة أخبار "هدى" وما حلّ بها منذ الفترة التي تركها فيها إلى اليوم الذي أصبح فيه الآن.

«كانت قد مرت بضعة أسابيع على عودتها من باريس حين وصلتها دعوة لإقامة حفل في القاهرة»[4].

منذ أشهر وهي تدرس الموسيقى، والآن تشعر أنّ بإمكانها مواجهة أصعب جمهور الجمهور المصري، أيّة مغامرة أن تقبل بتقديم حفل في القاهرة!» [5].

- «هي في فرنسا منذ ثلاثة أيّام»[1].

ومن خلال هذه المقاطع التي اقتطفناها من رواية: "الأسود يليق بك"، يتضح أنّ الرّواية حافلة بآلية الحذف، فالروائية لجأت إلى استخدام هذه التقنية وركزت عليها وذلك من

---

[1]- الرواية، ص 87.
[2]- الرواية، ص 88.
[3]- الرواية، ص 91.
[4]- الرواية، ص 103.
[5]- الرواية، ص 103.
[1]- الرواية، ص 157.

أجل خدمة النصّ الرّوائي بصفة خاصة، وخدمة القارئ بصفة عامة، حيث تجعله يشارك في أحداث الرواية وذلك بحضوره، وعن طريق ملء الفراغات الزمنية التي حذفت في النصّ الروائي.

ب-إبطاء السرد:

-المشهد أو الحوار "La scène":

يقوم المشهد أساسًا على الحوار الذي يحقق عملية التواصل، فعند "جيرار جنيت" «حواري في أغلب الأحيان، وهو يحقق تساوي الزمن بين الحكاية والقصة تحقيقا عرفيا»[1]. ففي النصّ الرّوائي تقوم الشخصيات بالتحاور فيما بينها للتعبير عن أفكارها. فيمنح لها الفرصة للحديث عن نفسها دون تدخل.

فالحوار يُعدّ مكونا أساسيا في البنية الزمنية للنص، فقد أسهم في تعطيل السرد والحد من وتيرة السريعة، وتظهر جماليته حينما تتحول الشخصيات من مستواها الظاهري الذي تصوره اللغة برسم ملامحها.

كما «يحتل المشهد موقفا متميزا ضمن الحركة الزمنية للرواية وبين المقطع الحواري الذي يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد»[2].

ويعرفه "لطيف زيتوني" بأنّه: «تمثيل للتبادل الشفاهي، وهذا التمثيل يفترض عرض كلام الشخصيات بحرفيته، سواء كان موضوعا بين قوسين أو غير موضوع، والتبادل الكلام بين الشخصيات أشكال عديدة كالاتصال والمحادثة، والمناظرة والحوار المسرحي...» [1]. فهو المقطع الحواري الذي يأتي في الروايات، وتمثل المشاهد بشكل عام اللحظة التي

---

[1]- جيرار جنيت، **خطاب الحكاية**، ص108.

[2]- حميد الحمداني، **بنية النص السردي**، ص78.

[1]- عبد المنعم زكريا القاضي، **البنية السردية في الرواية**، ص133.

يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث الإستغراق. وعلى ذلك فإنّ المشهد في العملية السردية هو أقرب المقاطع الروائية إلى التطابق مع الحوار في القصة.

تتوالى في المشهد الأحداث الأساسية بكلّ أبعادها وتفاصيلها بحيث تمنح للقارئ نوع من المشاركة في الفعل في نفس اللحظة التي وقع فيها.

أوردت الروائية في رواية: "الأسود يليق بك" عدّة مقاطع أو مشاهد، وذلك لأنّه يأتي في كثير من الروايات في تضاعيف السرد، فبشكل عام المشهد هو اللحظة التي يتطابق فيها زمن السرد مع زمن القصة من حيث مدّة الإستغراق.

فالمشهد في السرد هو الأقرب للمقاطع الروائية التي تتطابق مع الحوار، وذلك في القصة، بحيث يصعب وصفه بالبطئ، أو السرعة أو التوقف، والتوضيح ذلك تتوقف عند بعض المشاهد التي ذكرت في رواية: "الأسود يليق بك"

مشهد "01":

يدور هذا المشهد بين "مقدم" برنامج تلفزيوني و"هالة الوافي":

- يسألها مقدم البرنامج:
- لم تظهري يومًا إلاّ بثوبك الأسود... إلى متى سترتدين الحداد؟

تجيب كمن ببعد شبهة:

- الحداد ليس فيها ترتديه بل في ما نراه، إنّه يكمن في نظرتنا للأشياء بإمكان عيون قلبنا أن تكون في حداد. ولا أحد يدري بذلك.
- يوم أخذت قرار إعتلاء منصّة لأوّل مرّة، هل توقعت نجاحا كهذا؟

- هل تعتقد أنّ المرء أمام الموت يفكر بالنّجاح؟ كلّ ما يريده هو أن ينجح في البقاء على قيد الحياة. ما أردته هو أن أشارك في الحفل الذي نظّمه بعض المطربين في الذكرى الأولى لاغتيال أبي بأدائهم لأغانيه قرّرت أن أؤدّي الأغنية الأحبّ إلى قلبه، كل أنازل القتلة بالغناء ليس أكثر... إن واجهتهم بالدموع يكونوا قد قتلوني أنا أيضا.
- أما خفت أن تشقّي طريقك إلى الغناء بين الجثث؟
- لقد غير تهديد الأقارب سلّم مخاوفي، إنّ إمرأة لا تخشى القتلة، تخاف مجتمعا يتحكم حماة الشرف في رقابه، ثمّة إرهاب معنوي يفوق جرائم الإرهابيين.
- تهتم المذبح مأخوذا بكلامها.
- صحيح[1].

مشهد "02":

- ارتجف صوتها كما يوم جرّبته لأوّل مرّة قبل أن تغنّي:
- ألو.

ردّ صوت رجل على الطرف الآخر:

- أهلا.

ساد بينهما للحظات صمت البدايات، قال فاتحا باب الكلام:

- سعيد بالتحدث إليك...

وجد نفسه يواصل:

- كنت أستعجل هذه اللحظة.

[1]- الرواية، ص 15-16.

ردّت بنبرة لا تخلو من الدعاية في إشارة إلى بطاقته السابقة:

- ظننتك تملك كلّ الوقت!.
- أن أملك الوقت لا يعني أنّي أملك الصبر.

علّقت بالدعاية نفسها:

- أمّا أنا فطوّعتني الحياة... لا أكثر صبرا من الأسود! [1].

يقوم المشهد هذا على عرض الحوار الذي دار بين "هالة "وطلال"، لأوّل مرّة، أين كانت البطلة في ارتباك عند التحدث له. وتصفه الروائية كما لو أنّه اليوم الأول الذي تصعد فيه إلى منصّة الغناء.

مشهد "03":

طلبت أمها تطمئنها، وإلا فلن تنام هي الأخرى... والتأقلم مع ظروف ما كانت تشبه حياتها في سورية.

ردّت نجلاء على لاهاتف مبتهجة:

- كيفك حبيبتي... إن شاء الله وصلت بخير؟
- الحمد لله... وإنتو كيفكم؟
- تمام.
- وهيدا الأخوات تبع الورد... كيف طالع؟ إن شاء الله حلو؟

[1]– الرواية، ص 48.

ردّت باقتضاب:

- إيه حلو...

لو قالت أنّها لم تره، لكان عليها أن تحكي نصف ساعة لتشرح ما حدث.وهي تتحدث على هاتف الفندق وسرع المكالمة مضاعف، لاحقا ستحكي لها التفاصيل.

- فيكي تعطيني ماما؟
- خالة عم بتصّلي...
- طيّب طمّنيها إنّي وصلت بخير، بكرة بحكيها... باي حبيبتي؟[1].

من خلال هذا المشهد يتضح الحوار الذي دار بين "هالة" ونجلاء" على الهاتف، ورغبة "نجلاء" معرفة تفاصيل لقاءها بالمعجب "طلال".

مشهد "04":

حين عودتها إلى الشام صاحت "نجلاء مبتهجة وهي تراها مجددا:

- ماذا فعلت لتشقي بهاءا هكذا؟

تضحك، تقسم، تؤكد

- والله لا شيء.
- عدا عملك ممرّضة ماذا فعلت خلال عشرة أيّام؟
- تعنين خلال ثلاثة أيّام... الحبّ يأتي متأخرا دائما[1].

[1]– الرواية، ص 67.

[1]– الرواية، ص 183.

مشهد "05":

صباحا قبل مغادرة الفندق، طلبت فاتورة إقامتها... وسيّارة أجرة ردّ الموظّف:

- إقامتك مدفوعة يا سيّدتي...

سألت مندهشة:

- مدفوعة ممّن؟

راح يدقّق في أوراقه ثمّ أجاب:

- عذرا... لا أدري، يبدو أنّ ثمّة من اتّصل بالفندق ودفع ثمن الإقامة[1].

-الوقفة "Pause":

من العناصر المهمّة والأساسية المتفاعلة لبناء العالم الروائي هي: الشخصيات، الأمكنة والأشياء، فتتباين بشكل بارز مع مقاطع سردية، تقوم بتقديم الأفعال والأحداث.

يتوقف السرد ليفسح المجال أمام العملية الوصفية التي تعمل على تقديم أوصاف الشخصيات والأماكن. فتكون في مسار السرد الروائي عبارة عن توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوءه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية، ويعطل حركتها[1].

كما يذهب "جيرار جنيت" إلى أنّ: «الوصف في السرد حتمية لا مناص منها. إذ يمكن كما هو معروف أنّ نصف دون أن نسرد، ولكن لا يمكن أبدا أن نسرد دون أن

---

[1]- الرواية، ص 290.

[1]- حميد الحمداني، **بنية النصّ السّردي**، ص76.

نصف»[1]. فمن خلال "جيرار جنيت" يتبيّن لنا أنّ الوصف يتدخل في العملية السردية ولا يمكن التخلي عنه. فهو ضدّ تعطيل الحركة.

فإذا حاول القارئ تتبع مواقع انقطاع السيرورة الزمنية، وتعطيل حركاتها في الرواية، يجد أن السّرد يتوقف ليفسح المجال أمام العملية الوصفية التي تعمل على تقديم أوصاف الشخصية والأماكن.

من خلال دراستنا لرواية: "الأسود يليق بك"، نجد أنّها تعجّ بالمقاطع الوصفية، حيث تصف الروائية عدّة شخصيات منها: "هالة"، "طلال"، جدّها، عمّها، "هدى و"النذير". كما نجدها تصف الأماكن أيضا. ونبيّن ذلك من خلال الأمثلة الآتية:

«يذكر طلّتها تلك، في جمالها البكر كانت تكمن فتنتها، لم تكن تشبه أحدا في زمن ما عادت فيه النجوم تتكوّن في السّماء، بل في عيادات التجميل.

لم تكن نجمة كانت كائنا ضوئيا، ليست في حاجة إلى التبرّج كي تكون أنثى، يكفي أن تتكلّم»[2]. من خلال هذا المقطع تصف الروائية "البطلة هالة" على لسان "البطل" عند رؤيته لها لأوّل مرّة.

«كانت مبتهجة كفراشة وسط حقول الزهور، شهيّة بفرح طازج، له عطر شجرة برتقال أزهرت في جنائن الخوف، تمنّى لو أنّها عنّت كي يرى دموع روحها تتداح غناءا، فقد أصبح له قرابة بكبرياء دمعها.

[1] – عبد المالك مرتاض، **تحليل الخطاب السردي /معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية (زقاق المدق)**، دط، دسوان المطبوعات الجامعية: 1995، ص264.

[2] – الرواية، ص 15.

فاجأته رغبة جارفة لرؤيتها، في أن يحظى بلقائها. أحسّ بأنّها أهدت له ما كان ينقصه ليحيا: «بشغف، أطفأ جهاز التلفزيون، وراح يحشو غليونه شباكا للإيقاع بها. يريد الإمساك بهذا النّجم الهارب»[1].

وصفت الروائية ملامح البطلة "هالة"، وهي ضيفة البرنامج التلفزيوني، تعمل الروائية الأحداث وتواصل وصف شخصية "هالة" فتقول: «إنّها أبهى من الشاشة، لكنّها ليست طويلة كما كانت تبدو، وهذه أوّل مرّة يراها داخل معطف أسود، معطف أنيق دون بهرجة، بحزام مربوط على جنب، يزيّنه شعرها المنسدل على كتفيها[2].

تقول الروائية: «عادت إلى الشام في نزول إضطراري، من تلك الغيمة القطنية البيضاء، التي أقامت فوقها لخمسة أيّام.

غادرت أحلامها دون مظلّة تقيها الإرتطام بالأرض.

عليها أن لا تنفضح بسعادتها، ولا بجوعها الدائم إليه. الشبع بداية الجوع. وهي تحتاج إليه حاجة أنثى اكتشفت لتوّها»[3]. في المقطع هذا أيضا الروائية تصف شخصية "هالة" «ثمّ ثمة إمرأة، بسيطة كناي، قريبة ككمنجة، أنيقة في سوادها كبيانو، حميحية كعود. هي كلّ الآلات الموسيقية في إمرأة. إنّها أوركسترا فيلارمونية للرغبة، وبرغم من ذلك لن يتسنى لك العزف على أية آلة فيها. تلك هي لحنك المستحيل»[1]. وصفت الروائية شخصية "هالة" وشبهتها بالأركسترا الفيلارمونية، فهي عبارة عن كلّ الآلات الموسيقية المهمة لكن لا أحد يستطيع العزف عليها.

---

[1]– الرواية، ص 18.

[2]– الرواية، ص 57.

[3]– الرواية، ص 227.

[1]– الرواية، ص 312.

تنتقل الروائية في روايتها وتواصل وصفها وهذه المرّة تصف شخصية "طلال" ويظهر ذلك في المقاطع التالية:

«رجل لا يدري أنّ الكلمات كالرصاصة لا تُستردّ، راح يطلق عليها وابل رصاصه كيفما اتّفق، كانت الكلمات تأتي إليه كما تأتي الدموع إليها... الكلمات التي تقتل لاحقا. الكلمات الغيوم التي تمطرد معا في ما بعد. ذلك أنّها قرّرت أن تبقى واقفة... تتأمل تدفّق حممه، دون أن تردّ عليه أو تنزل من عينيها دمعا، فهي لم تفهم أصلا ما الذي يحدث»[1]. وصف الروائية شخصية "طلال" وهو يتحدث مع "هالة" حيث كانت كلماته كالرّصاص الحميان الذّي يطلق ون رجعة، كما تصفه أيضا في مقطع آخر وتقول: «بدا لها لأوّل مرّة ذا نرجسية طاغية مزهوا كطاووس، ثملا بثرائه، لعلها الصفقة التي وقّعها في فيينا أسكرته: «وسكرا الغنى أشدّ من سكر الخمر» لكأنّها جاءت إلى فيينا لتراه في كلّ حالات سكره»[2]. وصفت الروائية "طلال" وشبهته بطائر الطاووس الذي يتفاخر بنفسه، فقد كان يتباهى بثرائه وشخصيته.

تنتقل الروائية إلى وصف "جدّ هالة" الذي شارك في الثورة التحريرية، فتقول عنه وهي تصفه: «كان جدّها بسيطا، منسوب حكمته أعلى من منسوب حصاده، زاهدا في بهارج الحياة وقشورها. يحيا في تعايش سلمي مع الطبيعة، يحضر الأعراس، يستمتع بالولائم، ينشد مع المنشدين، ويغني مع المغنين ما يحفظ من التراث البربري الشاوي... عبر الحياة ناصع البياض، من برنسه الأبيض إلى كفنه الأبيض»[1]. كما وصفت الأيام التي أمضتها مع جدّها في طفولتها حيث تقول: «في طفولتها، كثيرا ما كانت تقاسمه نزهته، تتسلق معه الجبل ممسكة بيده أو بتلابيب برنسه، إلى أن يبلغا أعلى نقطة يمكن أن تصلها قدماه اللتان

[1]– الرواية، ص 285.

[2]– الرواية، ص 299.

[1]– الرواية، ص 61.

تربّتا على تسلّق الجبال، حينها يجلس تحت شجرة من أشجار الصنوبر، وعندما يرتاح، يأخذ نايه المعلّق إلى ظهر برنوسه، ويشرع في الغناء، غناءا كأنّه نواح، يفضي به إلى التجلّي نشوة كلّما عبر صوته الوديان إلى الجبال الأخرى. لا يسعد إلاّ عندما يعود له رجع الصدى، وكأنّ أحدا يردّ عليه من الجبل الآخر»[1]. كما نجدها تصف عمّها أيضا فتقول عنه أنه متعصّب لأنّه سافر إلى باريس وتغيّرت كلّ تصرّفات حتّى لم تترك أثرا في عقليته على حدّ قول "هالة"، فتقول: «... كان عمّها قد سافر في السبعينيات للعمل في فرنسا، وعندما عاد إلى الجزائر ليتقاعد، بدى وكأنّ تلك السنين في أوروبا لم تترك أثرا في عقليته.

فجأة طالت لحيته، وتغيّرت لغته، واعتمد لباسا يقارب زيّ الأفغان»[2].

كما تطرقت الروائية أيضا من خلال روايتها إلى وصف صديقتها "هدى"، فتقول: «يوم حضرت "هدى" تقدّم لهم العزاء، كانت منهارة، شاحبة، ذابلة، باكية، كانت كائنا من دموع. هشّة إلى حدّ ما كان الإرهابيون يحتاجون معه إلى قتلها. كان من الواضع أنّها ستموت قهرا»[3]. ففي المقطع وصفت الروائية حالة ووضع "هدى" يوم جاءت تقدم العزاء لهالة وأمّها حيث كانت في حالة صعبة فقد كانت متأثرة جدّا بموت "علاء".

وفي مقطع آخر تصف "النذير" أخ "هدى" الذي مات وهو يحاول الهجرة إلى أوروبا عبر البحر فتقول: «آخر مرّة اجتمع بأهله كانت حول طاولة السحور، خافت الإضاءة كان صوته، كفنار بحري في ليل ماطر»[1]. كان آخر فطور تناوله "النذير" مع عائلته قبل أن يهاجر، ولكن الحظّ لم يكن معه ومات في البحر هو ورفاقه الذين كانوا معه على متن القارب.

---

[1]– الرواية، ص 63.

[2]– الرواية، ص 61.

[3]– الرواية، ص 231.

[1]– الرواية، ص235.

حتّى الأماكن خصّصت لها الروائية جزءا في بناء روايتها حيث وصفت أماكن عديدة ونذكر منها قولها: «في البيت، كان ثمة "محبّة" أي حرفان زائدان عن الحبّ.

وبرغم ذلك، هي لا تصدّق هذه القلوب الحمراء من الساتان المحشوة قطنا، والتي تقول: "I love you"، ولا تثق في وفاء الدببة المتعانقة التي تقول بالإنجليزية "أشتاقك" أو "أنا مجنون بك"»[1]. فالمقطع الذي أوردته الروائية يصف بيت "طلال" الذي جهزه خصّيصا "لهالة".

فمن خلال هذه المقاطع الوصفية تتبيّن وظيفة تقنية الوقفة في بناء الرّواية، حيث تعمل على إبطاء حركة السّرد فيتوقف ويفسح المجال للوصف لإكمال دوره في بناء الحدث.

[1]– الرواية، ص32.

خاتمة

خاتمة:

من خلال هذه الدراسة توصّلنا إلى مجموعة من النتائج يمكن إجمالها فيما يلي:

- الزمن هو ظاهرة مرتبطة بالإنسان ارتباطا وثيقا، فهو يختزل التجارب والخبرات.
- يمكننا القول أنّ الروائية تمكّنت من إعطاء نمط جديد أو لمسة جديدة للرواية الجزائرية، وذلك باستخدام عملية الاسترجاع والاستحضار التي أعطت للرواية حركة متميّزة.
- قامت الروائية بتوظيف تقنية الاسترجاع بكثرة في روايتها، واعتمدت على الذاكرة والرجوع إليها، لأنّها كانت في صدد تذكر أحداث ماضية.
- كانت رواية: "الأسود يليق بك" "لأحلام مستغانمي" غير مترابطة الأفكار، بل كانت متقاطعة ومتزاحمة من الماضي إلى الحاضر، ومن الحاضر إلى الماضي، وهذا يعود إلى طبيعة الموضوع، وأفكار الروائية المتراكمة، وفكرة الإفصاح عن كلّ هذه الأفكار جملة واحدة غير ممكن نظرا لما تحتويه من أحداث مهمة.
- اعتماد الروائية في بناء نصّها الرّوائي على مختلف التقنيات السردية من استرجاع للأحداث، حيث تقوم الشخصية بالرجوع إلى الماضي، وسرد أحداث مضت وذلك من أجل توضيح الغموض للقارئ.
- اعتماد الروائية في روايتها الرجوع بالذاكرة إلى الوراء بمعنى الانتقال من الحاضر إلى الماضي وسرد الأحداث.
- شكّلت الرّواية حلقة من الزّمن وذلك من خلال تسلسل الأحداث ومجرياتها، حيث تعود بالأحداث التي تبدأ من الحاضر لتعود إلى الماضي، وذلك بواسطة تقنية الإسترجاع، ثم تعود إلى الحاضر وتستشرف المستقبل بواسطة تقنية الاستباق.
- كان الإستباق مجرّد توقّعات لما سيحدث لشخصيات في المستقبل.

- اعتماد الروائية تقنية تسريع الأحداث وإبطائها وذلك من خلال استعمالها لتقنية: المجمل والحذف، وهذا من أجل اختصار الأحداث الزمنية المطوّلة، كما اعتمدت تقنية: المشهد والوقفة، وذلك من أجل إبطاء الأحداث وإعطاء النصّ الرّوائي فسحة أو مجال لإبراز الأحداث.
- دور المفارقات الزمنية التي أدّتها المشاهد الحوارية في بناء الرّواية.

قائمة

المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

المعاجم:

1. إبراهيم مصطفى، معجم الوسيط، ج1، دط، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول.
2. إبن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، 1997.
3. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، الجزء 7، دط، دار ومكتبة الهلال. دت.
4. الفيروز بادي، القاموس المحيط، تح: يحي مراد، ط2، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة: 2010.
5. زين الدين الرازي، مختار الصحاح، تح: يوسف الشيخ محمد، ج 1، ط1، المكتبة العصرية، بيروت: 1995.

المصادر:

1. أحلام مستغانمي، الأسود يليق بك، دط، دار نوفل، لبنان: 2012.

المراجع باللغة العربية:

1. أحمد أبو سعد، فنّ القصّة، ج 1، دط، منشورات دار الشرق الجديدة: 1959.
2. أحمد رضا حوحو، غادة أم القرى، دط، دار موفم للنشر، قسنطينة: 1947.
3. الطاهر وطار، اللاز، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر: 1974.
4. العربي عبد الله، الإيديولوجية العربية المعاصرة، تر: محمد عثمان، دط، دار الحقيقة، بيروت: 1970.

5. أمينة بلعلى، المتخيل في الرواية الجزائرية:من المتماثل إلى المختلف، دط، دار الأمل: 2006.
6. أمينة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ط1، دار الحوار للنشر، سوريا: 1987.
7. جورجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ج2، دط، دار الهلال، القاهرة: دت.
8. جيرار جنيت، خطاب الحكاية (بحث في المنهج)، تر: محمد معتصم، عبد الجليل الأزدي، عمر الحلي، ط3، منشورات الاختلاف، الجزائر: 2003.
9. جيرالد برانس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ط1، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة: 2003.
10. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، لبنان: 1990.
11. حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ط3، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء: 2000.
12. سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)، ط4، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب: 2005.
13. سمير المرزوقي، جميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، ط1، دار النشر، تونس: 1985.
14. سمير سعيد حجازي، النقد العربي أوهام رواد الحداثة، ط1، مؤسّسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة: 2005.
15. عبد الحميد بن هدوقة، ريح الجنوب، دط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر: 1971.
16. عبد الصمد زايد، مفهوم الزمن ودلالته، ط1، دار العربي للكتاب: 2005.

17.عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي (معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق)، دط، ديوان المطبوعات الجامعية: 1995.

18.عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، الجيزة: 2008.

19.عزيزة مريدن، القصة والرواية، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر: 1971.

20.قنديل أم هاشم، القراءة والتحليل، دط، دار توبقال:1995.

21.ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، تر: محمد برادة، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان: 2004.

22.واسيني الأعرج، إتّجاهات الرواية العربية في الجزائر، بحث في الأصول التاريخية والجمالية للرواية، دط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر: 1986.

المجلات:

1. مجلة فكر الثقافية، الغرب ونشأة الرواية العربية، الجمعة 19 يوليو 2019، 16 ذو القعدة، 1440، نشر بتاريخ 20 مارس 2017، 17:59:08، د.رشيد ود.يحي، الكلية المتعددة تخصصات الرشدية، المغرب.

2. مجلة ستارتايمز، في مفهوم الرواية: قراءة تركيبية: 07-10-2018، 13:33.

المراجع باللغة الأجنبية:

1. Gerrard Ginette : Figure III, édition du seuille, Paris :1972

مواقع الأنترنت:

1. https://www.abjjad.com/author/6804739/books أحلام مستغانمي

ملخص:

حظيت الرواية الجزائرية الجديدة باهتمام الأدباء والنقاد، واهتمام القراء بمختلف مستوياتهم الثقافية، وهذا ما أدى إلى ظهور العديد من الدراسات التي تبحث في مفاهيم النصّ الرّوائي من جوانبه الشكلية لاكتشاف طريقة بناء المؤلّف في العمل الرّوائي. حيث تنصب دراستنا هذه حول قضية المفارقات الزمنية في رواية "الأسود يليق بك" "لأحلام مستغانمي" باعتبار المفارقات الزمنية دراسة لزمن الحكاية من خلال نظام ترتيب الأحداث والمقاطع الزمنية لتشكل حلقة من الزمن وذلك من خلال تسلسل الأحداث ومجرياتها.